الجزائر
البحرين
مصر
العراق

الأردن
الكويت
لبنان
ليبيا

المغرب
عُمان
فلسطين
قطر

السعودية
تونس
الإمارات
اليمن

أصداء بيرسون - مارستيلر

استطلاع لرأي الشباب العربي ٢٠١٦

arabyouthsurvey.com

استطلاع أصداء بيرسون - مارستيلر
السنوي الثامن لرأي
الشباب العربي

في قلوب وعقول الشباب العربي

#استطلاع_رأي_الشباب_العربي

#ArabYouthSurvey

استطلاع لرأي الشباب العربي ٢٠١٦

إهداء إلى ٢٠٠ مليون شاب وشابة في العالم العربي

أصداء بيرسون - مارستيلر

استطلاع لرأي الشباب العربي ٢٠١٦

arabyouthsurvey.com

"في قلوب وعقول الشباب العربي"

ورقة عمل لنتائج استطلاع أصداء بيرسون– مارستيلر لرأي الشباب العربي ٢٠١٦

منشورة عام ٢٠١٦ من قبل أصداء بيرسون– مارستيلر

يمكن الحصول على ورقة العمل من الموقع الإلكتروني:
www.arabyouthsurvey.com

حقوق الطبع والنشر ٢٠١٦ أصداء بيرسون– مارستيلر
www.asdaabm.com

جميع الحقوق محفوظة

لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذه الوثيقة بأي شكل من الأشكال أو وسيلة من الوسائل من دون الحصول على إذن خطي من "أصداء بيرسون– مارستيلر"

إن شعاري "أصداء بيرسون– مارستيلر" و"استطلاع أصداء بيرسون– مارستيلر لرأي الشباب العربي" علامتان تجاريتان مسجلتان باسم "أصداء بيرسون– مارستيلر". قد تكون أسماء الشركات والمنتجات والخدمات الأخرى علامات تجارية أو أسواق خدمات مسجلة لمالكيها ذوي العلاقة.

PENN
SCHOEN
BERLAND

asdaa
أصداء بيرسون • مارستيلر
Burson•Marsteller

جدول المحتويات

٤ جيل المرحلة الانتقالية
سونيل جون

٦ منهجية البحث

٨ أبرز ١٠ نتائج

١٠ نظرة معمقة

١٤ جاذبية قاتلة
حسن حسن

٢٢ مناطق النفوذ
مايكل ستيفنز

٢٦ إرثٌ ثقيل...
فيصل اليافعي

٣٠ رياح التغيير
كلير وودكرافت

٣٤ منارة "الجيل المحترق"
أفشين مولافي

٣٨ العقد الاجتماعي الجديد
الدكتور كريستيان كوخ

٤٢ عصر التواصل الاجتماعي
داميان رادكليف

٤٤ نبذة تعريفية

٤٥ بيانات إحصائية

سونيل جون

انطلقت مسيرة سونيل جون، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "أصداء بيرسون مارستيلر" في مجال العلاقات العامة، بمنطقة الشرق الأوسط منذ قرابة عقدين من الزمن، حيث قاد خلالها مسيرة الشركة التي أرست معايير ومفاهيم مبتكرة في قطاع استشارات العلاقات العامة. كما يقود جون شركة الأبحاث الزميلة "بين شوين بيرلاند الشرق الأوسط" المنبثقة عن شركة "بين شون بيرلاند" العالمية، وفرعها الخاص بالتسويق الرقمي "بروف إنتجريتد كوميونيكيشنز". وكان سونيل جون أول الفائزين من قطاع العلاقات العامة بجائزة "سيبر" (SABRE) للإنجاز الشخصي المتميز التي تنظمها سنوياً مجموعة "هولمز" الرائدة عالمياً، وذلك في مايو ٢٠١٤. كما حل جون في المرتبة ١٢ ضمن قائمة "أريبيان بزنس" لأقوى ٢٠ شخصية هندية في الخليج.

"ثمة ٢٠ مليون شاب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ممن يتحلون بالحماس الدائم وغالباً ما يصابون بالإحباط، ويمكن لمن شاء أن يعتبرهم... إما أهم كنوز المنطقة أو أبرز تهديداتها. وأما أنا شخصياً فيسعدني أن أتبنى وجهة النظر الأولى... فالشباب العربي هو منبع القدرات الكامنة والطاقات غير المستغلة التي تعد بمستقبل أكثر ازدهاراً مما تعد به حقول النفط والغاز... إنهم جوهر المسألة والمعادلة الرابحة في صناعة مستقبل المنطقة والعالم. إنهم الرقم الصعب الذي لا يمكن للحكومات العربية أن تتجاهلهم أو تخيب آمالهم."

نحتفل بمرور

15

عاماً

جيل المرحلة الانتقالية

إنه العام الثامن الذي تنشر فيه "أصداء بيرسون مارستيلر" استطلاعها لرأي الشباب العربي، وهو يجسد رؤية فريدة وقيّمة لطريقة تفكير أهم الشرائح السكانية ألا وهي الشباب.

وأطلقت الشركة استطلاعها قبل اندلاع ثورات الربيع العربي، حيث قدمت في كل عام لمحة سريعة ومهمة عن منطقة أو دولة ما تخوض مرحلة انتقالية. ويعتبر استطلاع هذا العام الأكثر إثارة للاهتمام كونه يسلط الضوء على طموحات وآمال والمخاوف الحقيقية للشباب في وقت تواجه فيه المنطقة أبرز تحدياتها للجيل القادم.

للمرة الأولى، طلبنا من نخبة من الخبراء والمختصين في المنطقة وأوروبا والولايات المتحدة تحليل نتائج استطلاعنا، ليقدموا نظرة تحليلية معمقة تضفي بعداً جديداً في سبر أغوار نتائج الاستطلاعات وقراءة ما بين السطور في إجابات الشباب العربي.

ويقدم استطلاع هذا العام نظرة واقعية للمنطقة التي باتت على مفترق طرق؛ بدءاً من الصراعات المفتوحة التي اندلعت في سوريا واليمن مجبرة الملايين على ترك أوطانهم وأسرهم سعياً وراء مستقبل مجهول، ومروراً ببزوغ نجم إيران كقوة إقليمية مؤثرة مجدداً، ووصولاً إلى الضغوطات المالية الناجمة عن الهبوط الحاد لأسعار النفط.

ولا يعني هذا أن جميع ما توصل إليه الاستطلاع يدعو للتشاؤم؛ بل على العكس من ذلك، فمن إحدى نتائجه هذا العام – والتي كانت واضحة جلية في أحد استطلاعاتها الماضية – هي أن شباب المنطقة يشعرون بشيء من التفاؤل كلما تعرضت المنطقة لمزيد من الشدائد. وهو ما يجب اعتباره أمراً طبيعياً، مع مشاعر الحماس والثقة بالنفس والتفاؤل التي باتت تمثل أهم سمات شباب اليوم المفعمين بالطاقة الإيجابية.

ولعل أكثر ما يبعث الأمل في النفس هو مدى محدودية تأثير الجماعات المتطرفة مثل "داعش" بين أوساط الشباب، حيث أن أساليب التنظيم الوحشية وتفسيراته المحرّفة للدين الإسلامي لاقت رفضاً شديداً من الغالبية العظمى للشباب العربي.

من جهة ثانية، أثمر بزوغ نجم إيران مجدداً عن عدد من النتائج غير المتوقعة؛ فبينما يتوخى الشباب العربي الحذر من هذه القوة الجديدة في المنطقة، أيدت أغلبية ضئيلة الاتفاق النووي الذي عزز مكانة طهران بعد أن كانت منبوذة فيما مضى. ويبدو أن الشباب العربي يظهر قلقاً متزايداً اليوم بدور الدين في تأجيج الصراع بالمنطقة، حيث يؤمن معظمه أن التقسيم السني – الشيعي للمنطقة قد ترسخ خلال السنوات الخمس الماضية، كما أنه يسهم في إشعال فتيل الاضطرابات الإقليمية.

"يتم نشر هذا الاستطلاع بالتزامن مع الذكرى السنوية الـ ١٥ لتأسيس شركة "أصداء بيرسون – مارستيلر". وانطلاقاً من مكانتنا كشركة علاقات عامة رائدة في المنطقة، فإننا ندرك قيمة الأفكار القائمة على الأدلة، وقد لمسنا دور هذه النتائج في مساعدة صنّاع السياسات وقادة الشركات على تعزيز الفهم والتواصل مع شريحة الشباب. ويمثل هذا الاستطلاع مبادرةً أفخر بها على الدوام، فضلاً عن كونه أسلوباً لتقديم قيمة حقيقية ورد الجميل للمجتمع الذي نجحنا بالعمل وتحقيق الازدهار فيه."

وإذا كان هناك ثابت واحد على مدى العقد القريب حرصنا على إيضاحه في هذا التقرير، فهو عامل توفير فرص العمل أو بالأحرى عدم وجودها. ويسهم تقرير هذا العام في إضافة بعد خطير، حيث يرى شباب اليوم نقصاً في فرص العمل باعتباره العامل الأهم الذي يقود الأقلية للجوء إلى أحضان "داعش" وغيرها من الجماعات المتطرفة.

وتتمثل الحقيقة القاسية في أن أقل من نصف الشباب العربي فقط يؤمنون بحصولهم على فرص عمل لائقة، كما تؤكد "منظمة العمل الدولية" بلوغ عدد العاطلين عن العمل في العالم العربي نحو ٧٥ مليون من الشباب. ولاشك بأن هذه الإحصائية المحزنة والتشاؤم الذي يخيم على الكثيرين ممن شاركوا في الاستطلاع، يعتبر بمثابة اتهام صريح للحكومات التي فشلت في معالجة هذه القضية الرئيسية.

وفي الواقع فإن الافتقار إلى الوظائف والفرص يعد أحد الأسباب الرئيسية الكامنة وراء أحداث الربيع العربي. ولكن موجة الأمل خلال هذه الأيام العصيبة قد أفضت – بعد مضي ٥ أعوام – إلى رسوخ مشهد سلبي في أذهان شباب المنطقة. وفي ضوء نتائج الأحداث التي تبدو سلبية بصورة متنامية، يولي معظم الشباب العربي اليوم أهمية أكبر للاستقرار والأمان على حساب تحقيق الديمقراطية. ويشير ذلك بطبيعة الحال إلى حيرةٍ في أذهان الشباب العربي باعتبارهم ينشدون أيضاً مزيداً من الحريات الشخصية مع الحد من القيود على حرية التعبير، وفي الوقت ذاته تقوم الحكومات بكبح جماح هذه الحريات بحجة تحقيق مستويات الأمن والاستقرار المنشودة.

ويسعى الشباب العربي إلى بلورة معنى ملائم حول تغير نظام أو ترتيب معين، فرغم القلق الذي يعتري الأغلبية منهم إزاء تأثير تراجع إيرادات النفط، إلا أنهم لا يزالون يعتقدون بأحقيتهم في الحصول على دعم حكومي لتكاليف الكهرباء والوقود وغيرها من الاحتياجات الضرورية.

ويتم نشر هذا الاستطلاع بالتزامن مع الذكرى السنوية الـ ١٥ لتأسيس شركة "أصداء بيرسون – مارستيلر". وانطلاقاً من مكانتنا كشركة علاقات عامة رائدة في المنطقة، فإننا ندرك قيمة الأفكار القائمة على الأدلة، وقد لمسنا دور هذه النتائج في مساعدة صنّاع السياسات وقادة الشركات على تعزيز الفهم والتواصل مع شريحة الشباب. ويمثل هذا الاستطلاع مبادرةً أفخر بها على الدوام، فضلاً عن كونه أسلوباً لتقديم قيمة حقيقية ورد الجميل للمجتمع الذي نجحنا بالعمل وتحقيق الازدهار فيه.

ثمة ٢٠٠ مليون شاب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ممن يتحلون بالحماس الدائم وغالباً ما يصابون بالإحباط، ويمكن لمن شاء أن يعتبرهم... إما أهم كنوز المنطقة أو أبرز تهديداتها. وأما أنا شخصياً فيسعدني أن أتبنى وجهة النظر الأولى... فالشباب العربي هو منبع القدرات الكامنة والطاقات غير المستغلة التي تعد بمستقبل أكثر ازدهاراً مما تعد به حقول النفط والغاز... إنهم جوهر المسألة والمعادلة الرابحة في صناعة مستقبل المنطقة والعالم. إنهم الرقم الصعب الذي لا يمكن للحكومات العربية أن تتجاهلهم أو تخيب آمالهم.

منهجية البحث

تم إجراء «استطلاع أصداء بيرسون- مارستيلر السنوي الثامن لرأي الشباب العربي» بواسطة «بين شوين آند بيرلاند» بهدف رصد آراء الشباب العربي في ١٦ بلداً ضمن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ولهذه الغاية، أجرت شركة الاستطلاعات العالمية ٣٥٠٠ مقابلة شخصية باللغتين العربية والإنجليزية خلال الفترة بين ١١ يناير و٢٢ فبراير ٢٠١٦ مع شبان وشابات عرب ينتمون للفئة العمرية بين ١٨ و٢٤ عاماً.

ويهدف هذا الاستطلاع السنوي إلى تقديم صورة واقعية ورؤىً معمقة حول مواقف ووجهات نظر الشباب العربي، بما يتيح تزويد مؤسسات القطاعين العام والخاص ببيانات وتحليلات ميدانية تساعدهم في اتخاذ القرارات الصائبة ووضع السياسات السديدة.

ويعتبر هذا الاستطلاع الأكثر شمولية من نوعه، حيث يغطي دول مجلس التعاون الخليجي الست (الإمارات، البحرين، السعودية، عمان، قطر، الكويت)، والأردن، والعراق، وفلسطين، ولبنان، واليمن، وتونس، والجزائر، وليبيا، ومصر، والمغرب؛ ولم يشمل الاستطلاع سوريا بسبب الصراعات الأهلية الدائرة في البلاد.

وتم إجراء مقابلات معمقة مع المشاركين حول موضوعات عديدة، ابتداء بالمسائل السياسية وانتهاء بالمواقف الشخصية، حيث تناولت مخاوف وتطلعات الشباب العربي، وتوقعاتهم حيال الاقتصاد، وتأثير البطالة وانخفاض أسعار النفط، وحقوق المرأة، وتداعيات الربيع العربي، واستخدامهم لوسائل الإعلام.

وتم اختيار جميع المشاركين بشكل يعكس الأوضاع الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية لكل واحدة من الدول المشمولة، ومن مواطنيها حصراً. وكانت نسبة الذكور إلى الإناث المشاركين في الاستطلاع هي ٥٠:٥٠. وتبلغ نسبة احتمال الخطأ في الاستطلاع +/- ١.٦٥٪.

وبلغ عدد المشاركين في الاستطلاع من كل دولة ٢٠٠ مشارك، باستثناء الإمارات والسعودية ومصر، التي حظيت بمشاركة ٣٠٠ لكل منها، والعراق بمشاركة ٢٥٠، وفلسطين بمشاركة ١٥٠.

وعند وضع منهجية العمل الميداني للاستطلاع، أخذت «بين شوين آند بيرلاند» بالاعتبار أيضاً التوزع الجغرافي للمشاركين؛ فعلى سبيل المثال، كان ٤٠٪ من المشاركين في دولة الإمارات العربية المتحدة من المقيمين في أبوظبي، و٤٠٪ في دبي، و٢٠٪ في الشارقة.

وبطريقة مماثلة، تم اختيار المشاركين في السعودية من ثلاث مناطق هي الرياض وجدّة والدمام؛ فيما تم اختيار المشاركين في فلسطين من غزة والضفة الغربية؛ وفي عُمان من مسقط والباطنة. أما المشاركون اللبنانيون، فيقيمون في بيروت وصيدا وطرابلس؛ والتونسيون في تونس العاصمة وصفاقس وسوسة؛ والعراقيون في بغداد وإربيل والبصرة؛ والمصريون في القاهرة والاسكندرية والمنصورة؛ وهكذا دواليك في كل بلد شمله الاستطلاع. وعند تحليل الاستطلاع، فإن هذا التوزع الجغرافي يقدم صورة وطنية أكثر دقة مما لو كانت النتائج تستند فقط إلى آراء سكان المدن الكبرى.

PENN SCHOEN BERLAND

٣٥٠٠ مقابلة مباشرة أجرتها شركة "بين شوين آند بيرلاند"

الفئة العمرية للمشاركين من ١٨- ٢٤ عاماً

الاستطلاع شمل مواطني البلدان حصراً

توزع العينة بين الجنسين ٥٠:٥٠ (ذكور/إناث)

تفاصيل العينة:

الإمارات العدد = ٣٠٠	عمان العدد = ٢٠٠	قطر العدد = ٢٠٠	البحرين العدد = ٢٠٠	السعودية العدد = ٣٠٠	الكويت العدد = ٢٠٠	مصر العدد = ٣٠٠	الأردن العدد = ٢٠٠	لبنان العدد = ٢٠٠
أبوظبي ٤٠٪	مسقط ٥٠٪	الدوحة ٥٥٪	المنامة ١٠٠٪	الرياض ٤٠٪	الكويت ٢٠٪	القاهرة ٥٠٪	عمان ٥٠٪	بيروت ٦٠٪
دبي ٤٠٪	الباطنة ٥٠٪	الريان ٤٥٪		جدة ٤٠٪	حوالي ٣٠٪	الإسكندرية ٢٥٪	إربد ٢٥٪	صيدا ٢٠٪
الشارقة ٢٠٪				الدمام ٢٠٪	الأحمدي ٢٠٪	المنصورة ٢٥٪	الزرقاء ٢٥٪	طرابلس ٢٠٪
					الفروانية ٣٠٪			

البلدان الآصلية المشمولة في الاستطلاعات التي تم إجراؤها بين عامي ٢٠٠٨ - ٢٠١٠

تفاصيل العينة:

العراق العدد = ٢٥٠	تونس العدد = ٢٠٠	ليبيا العدد = ٢٠٠	الجزائر العدد = ٢٠٠	المغرب العدد = ٢٠٠	اليمن العدد = ٢٠٠	فلسطين العدد = ١٥٠
بغداد ٥٠٪	تونس ٥٠٪	طرابلس ٥٠٪	الجزائر ٥٠٪	الدار البيضاء ٢٥٪	صنعاء ٥٠٪	الضفة الغربية ٥٠٪
إربيل ٢٥٪	صفاقس ٢٥٪	بنغازي ٢٥٪	وهران ٢٥٪	فاس ٢٥٪	الحديدة ٢٥٪	غزة ٥٠٪
البصرة ٢٥٪	سوسة ٢٥٪	مصراتة ٢٥٪	قسنطينة ٢٥٪	الرباط ٢٥٪	تعز ٢٥٪	
				مراكش ٢٥٪		

البلدان الجديدة في عام ٢٠١١ البلدان الجديدة في عام ٢٠١٢ البلدان الجديدة في عام ٢٠١٣ البلدان الجديدة في عام ٢٠١٤

١٦ بلداً

مجلس التعاون الخليجي: الإمارات، البحرين، السعودية، عمان، قطر، الكويت
شرق المتوسط واليمن: الأردن، العراق، فلسطين، لبنان، اليمن
منطقة شمال أفريقيا: تونس،الجزائر، ليبيا، مصر، المغرب

أبرز ١٠ نتائج

ما هو رأي ٢٠٠ مليون شاب عربي بمستقبلهم؟

١

الأغلبية الساحقة من الشباب العربي ينبذون تنظيم "داعش" ويتوقعون إخفاقه في إقامة دولة إسلاميّة.

٢

الافتقار إلى الوظائف والفرص يشكل العامل الأبرز في التشجيع على الانضمام لصفوف تنظيم "داعش".

٣

يعتقد الكثير من الشباب العربي أن العلاقات بين السنة والشيعة آخذة في التدهور وأن الدين يلعب دوراً أكبر مما ينبغي له في منطقة الشرق الأوسط.

٤

الشباب العربي يعتبرون أن أكبر الحلفاء لبلدانهم في المنطقة هي السعودية والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة في وقت يتصاعد فيه نفوذ إيران بالمنطقة.

٥

تتباين آراء الشباب العربي حيال الاتفاق النووي الايراني والصراع في سوريا.

٦

بعد خمس سنوات من النضال لنيل الحرية السياسية خلال فترة الربيع العربي، يولي معظم الشباب العربي اليوم أهمية أكبر للاستقرار على حساب تحقيق الديمقراطية.

٧

الشباب العربي ينشدون من قادتهم بذل جهود أكبر لتعزيز الحريات الشخصية وحقوق الإنسان للمواطنين ولاسيما المرأة.

٨

دولة الإمارات العربية المتحدة تشكل نموذجاً يحتذى به للبلدان الآمنة اقتصادياً ووجهة مفضلة للعيش وتأسيس الأعمال.

٩

الشباب العربي يبدي قلقاً متزايداً إزاء هبوط أسعار النفط لكن أغلبهم لا يزالون يعتقدون بأحقيتهم في الحصول على دعم لتكاليف الطاقة.

١٠

تزايدت أعداد الشباب العربي الذين يحصلون على الأخبار والمستجدات اليومية عبر مصادر إلكترونية على حساب التلفزيون ووسائل الإعلام المطبوعة.

الأغلبية الساحقة من الشباب العربي ينبذون تنظيم "داعش" ويتوقعون إخفاقه في إقامة دولة إسلاميّة.

أبدى ثلاثة من كل أربعة مشاركين (٧٧٪) قلقهم من تزايد نفوذ تنظيم "داعش" الإرهابي، فيما اعتقد واحد فقط من أصل كل ستة مشاركين في الاستطلاع (١٥٪) أن التنظيم سينجح في نهاية المطاف بإقامة دولة إسلامية في العالم العربي. وفي المقابل، اعتقد ٧٦٪ من المشاركين أن التنظيم سيخفق في تحقيق أهدافه.

وأظهر الاستطلاع قلقاً متنامياً بين أوساط الشباب العربي حول تنامي نفوذ تنظيم "داعش" مؤكدين للعام الثاني على التوالي بأنه يشكل العقبة الكبرى التي تواجه المنطقة. كما أكد ٥٠٪ من الشباب في البلدان الـ ١٦ التي شملها الاستطلاع خلال العام ٢٠١٦ بأن مواجهة هذا التنظيم تمثل قضية محورية في المنطقة، وذلك مقارنة مع ٣٧٪ في العام الماضي.

وبالرغم من تزايد القلق حيال "داعش"، تشير المعطيات إلى انحسار الدعم الضمني الذي يحظى به؛ حيث أعرب حوالي ٤ من بين كل خمسة مشاركين (٧٨٪) عن نبذهم للتنظيم حتى لو قام بتغيير استراتيجيته، في حين أشار ١٣٪ فقط من الشباب العربي بأنهم قد يدعموا التنظيم لو لم يستخدم العنف المفرط (مقارنة مع ١٩٪ في العام الماضي).

للعام الثاني على التوالي، يرى الشباب العربي أن تنظيم "داعش" يشكل العقبة الكبرى التي تواجه منطقة الشرق الأوسط؛ حيث أعرب ٤ من أصل كل ٥ أشخاص عن قلقهم إزاء ظهور هذا التنظيم الإرهابي.

ما هي باعتقادك العقبة الأكبر التي تواجه منطقة الشرق الأوسط؟

ما مدى شعورك بالقلق إزاء ظهور تنظيم «داعش»؟

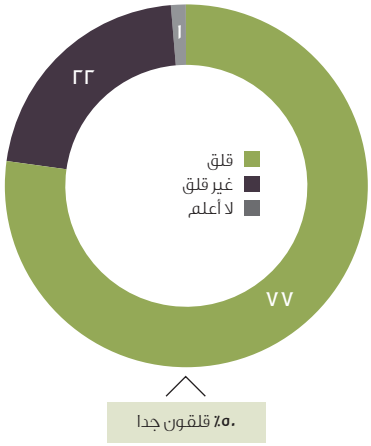

٥٠٪ قلقون جدا

حوالي ٤ من أصل كل ٥ أشخاص يستبعدون حصول تنظيم "داعش" على أي دعم حتى لو توقف عن استخدام العنف المفرط؛ ويعتقد معظم الشباب أن التنظيم سيخفق بنهاية المطاف في إقامة دولة إسلامية.

قد أدعم تنظيم «داعش» لو لم يستخدم العنف المفرط

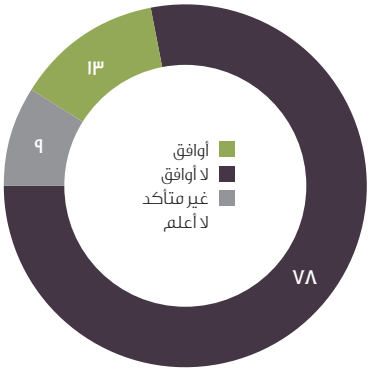

سينجح تنظيم «داعش» بتأسيس دولة إسلامية في العالم العربي

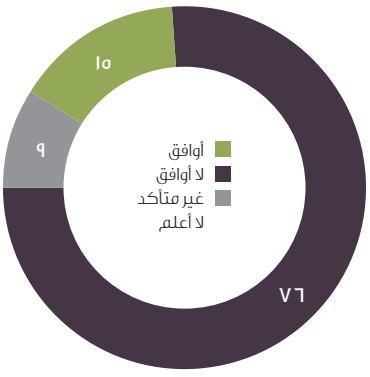

٢

الافتقار إلى الوظائف
والفرص يشكل العامل الأبرز
في التشجيع على الانضمام
لصفوف تنظيم "داعش".

يعتقد ربع الشباب العربي المشاركين في الاستطلاع (٢٤٪) بأن الافتقار إلى الوظائف والفرص يعد أحد الأسباب الرئيسية التي تدفع الشباب للانضمام إلى صفوف "داعش". ومن اللافت أن واحداً من بين كل أربعة أشخاص لا يستوعبون سبب انضمام أي شخص إلى هذا التنظيم المتطرّف.

وأشار الاستطلاع إلى أسباب أخرى تشجّع على الانضمام إلى "داعش" بما فيها الاعتقاد بأن تفسيرهم للإسلام هو الأصح (١٨٪)، والتوترات الدينية بين السنّة والشيعة (١٧٪)، وبزوغ القيم العلمانية الغربية في المنطقة (١٥٪).

وفي حين لا يزال الافتقار إلى الوظائف يشكل قضيّة أساسيّة في البلدان الـ ١٦ المشمولة بالاستطلاع، أكد أقل من نصف الشباب العربي (٤٤٪) على وجود فرص عمل جيدة في بلدانهم. ولا شك بأن القلق تجاه توفر فدص العمل كان عالياً في البلدان التي لجأ "داعش" إلى تجنيد الشباب منها.

وقد أشار ٢٪ فقط من الشباب اليمني، و٧٪ من الشباب الليبي، و٢٠٪ من الشباب الفلسطيني، و٢١٪ من الشباب اللبناني، و٢٨٪ من الشباب التونسي، و٣٩٪ من الشباب العراقي بأن لديهم فرص عمل جيّدة في بلدانهم.

ولا تزال البطالة قضية رئيسية في العالم العربي، إذ يعاني من البطالة واحد من كل أربعة أشخاص تتراوح أعمارهم بين ١٥–٢٤ عاماً، وهو أعلى معدل بطالة للشباب في العالم وفقاً لبيانات البنك الدولي.

الافتقار إلى الوظائف يعتبر السبب الأول لتشجيع الشباب على الانضمام إلى صفوف تنظيم "داعش" رغم أن واحداً من أصل كل ٤ شبان لا يستوعبون سبب انضمام أي شخص إلى هذا التنظيم.

باعتقادك أي من الأسباب التالية، إن وجد، يلعب دوراً رئيسياً في تشجيع الشباب على الالتحاق بصفوف «داعش»؟ يرجى اختيار حوالي ٣ أسباب.

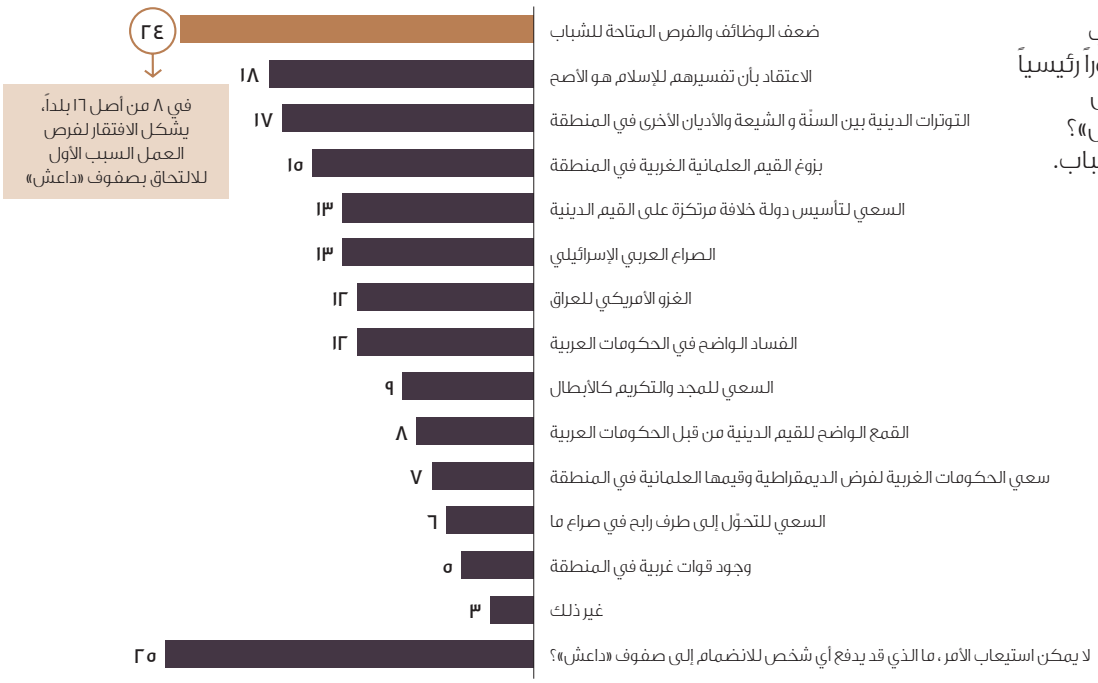

يعتقد أقل من نصف الشباب العربي بأن هناك فرص عمل جيدة متاحة لهم في البلدان التي يعيشون فيها، ولكن الأمر يأخذ طابعاً خطيراً بصورةخاصة في البلدان التي يتم فيها تجنيد الشباب للالتحاق بصفوف تنظيم "داعش".

ما مدى موافقتك أو معارضتك للعبارة التالية؟

"هناك فرص عمل جيدة في البلد الذي أعيش فيه"

جميع البلدان

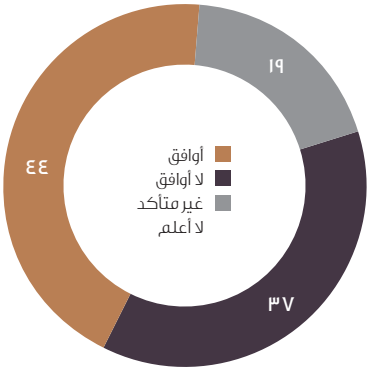

البلدان الأكثر تشككاً

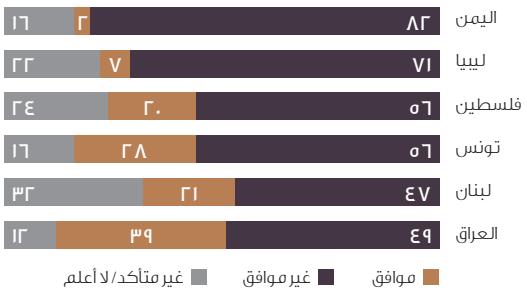

حسن حسن

حسن حسن هو زميل مقيم في معهد التحرير لسياسة الشرق الأوسط في واشنطن، وزميل مساعد في مركز أبحاث "تشاثام هاوس" الذي يتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقراً له. يركز حسن على سوريا والعراق ودول الخليج ويقوم بإجراء الدراسات والأبحاث عن الحركات الإسلامية والسلفية والجهادية على نطاق أوسع في المنطقة. وهو أيضاً كاتب عمود في جريدة "ذا ناشيونال" التي تصدر من أبوظبي، ويساهم بشكل منتظم في عدة مطبوعات مثل "الغارديان" و"فورين بوليسي" و"فورين أفيرز" و"نيويورك تايمز". وشارك حسن أيضاً في تأليف أحد أفضل الكتب مبيعاً والذي حمل عنوان "داعش: داخل جيش الإرهاب".

"الحل لمشكلة تنظيم داعش لا يجب أن يقتصر على الاستجابة العسكرية والأمنية فقط. هذا التنظيم ينتعش ويزدهر في ظل الإخفاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية. يمكن لداعش أن تضعف وتختفي لكن المرض الكامن سيبقى وستنشأ العديد من الجماعات المماثلة لهذا التنظيم إذا لم يتم معالجة هذا المرض. إن نتائج هذا الاستطلاع يجب أن تكون بمثابة تذكير للجميع أن تنظيم داعش لم يأتِ من العدم."

جاذبية قاتلة

ما الذي يدفع الشباب للانضمام إلى جماعة وحشية غاية في التطرف مثل داعش؟ منذ ظهور داعش في سوريا والعراق عام ٢٠١٣، أعلنت هذه الجماعة الحرب على المسلمين في المقام الأول. ووصف تنظيم داعش العديد من الأشخاص الذين يعيشون في البلدين بالمرتدين، وقتلوا عدداً كبيراً منهم مقارنةً بمن قتلوا من الأجانب.

وجرى رفض أفكار هذا التنظيم على نطاق واسع باعتبارها تشويهاً للقيم والتشريعات الإسلامية. وأبدى رجال الدين والمفكرون والسياسيون رفضهم لمزاعم داعش بأنها تنظيم شرعي وأدانوا الأعمال الوحشية التي قام بها أعضاء هذا التنظيم، والتي شملت استعباد مجموعة كبيرة من النساء الأيزيديات في العراق وقطع الرؤوس والعقوبات الأشد قسوة مثل إلقاء الأشخاص من فوق المباني الشاهقة وهو ما جعل الجهاديين الذين يحملون فكراً مشابهاً يعارضون هذا التنظيم وآراءه الدينية، فعلى سبيل المثال، تبرأ تنظيم القاعدة من داعش في شهر فبراير عام ٢٠١٤.

ويتوافق هذا التوجه مع نتائج استطلاع أصداء بيرسون – مارستيلر لرأي الشباب العربي لهذا العام، إذ بين أن الأغلبية الساحقة من الشباب العربي تنبذ تنظيم داعش وتعتبره التهديد الأكبر الذي يواجه المنطقة. لقد أخفق التنظيم في استقطاب واستمالة من كانت تأمل في اصطفافهم خلف فكرة الدولة الإسلامية أو الخلافة

ورغم ذلك، لا يزال تنظيم داعش يستقطب شريحة ضيقة من الجمهور الذين لا يزالون متمسكين بالأفكار المتطرفة، ومن المهم أن نفهم مصدر جاذبية هذا التنظيم، إذ يمكن أن يكون لهذا المستوى الضئيل من الجاذبية عواقب وخيمة على المنطقة. وهو تحدٍ سيبقى مرتبطاً بهذه الجماعة حتى بعد أن يتمّ طردها من المناطق التي تسيطر عليها. ويتزايد عدد التفجيرات الانتحارية التي يقوم بها أعضاء هذا التنظيم في سوريا والعراق وخارجهما، كلما تقلصت مساحة الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم في إطار الحملات المستمرة ضده.

ومنذ سيطرت هذه الجماعة على مساحة واسعة من الأراضي في العراق وسوريا في صيف عام ٢٠١٤، قمت بإجراء مقابلات مع أعضاء وأنصار الجماعة. واختلفت الأسباب التي وجدت أن الناس تنضم من أجلها إلى التنظيم، كما أن هذه الأسباب تتماشى إلى حد كبير مع نتائج الاستطلاع.

وبصورة عامة، هناك فئتان من الناس الذين ينضمون إلى داعش لأسباب دينية. إن غالبية من ينضمون إلى هذه الجماعة هم من الانتهازيين والمتنفعين أو لأن التنظيم يسيطر على المناطق التي يعيشون فيها.

وكما يوضح المشاركون في الاستطلاع، فإن عدم وجود الوظائف والفرص يعد الدافع الأساسي وراء العضوية في مثل هذه التنظيمات. ولا يقول الأعضاء إنهم انضموا للتنظيم لأهداف مادية، لكنهم دائماً ما يشيرون إلى أسباب أخرى، بما في ذلك الأسباب المتعلقة بالدين، والتي يمكن أن تكون بديلاً عن الأسباب الاقتصادية أو الاجتماعية. وبعبارة أخرى، يمكن للأعضاء إخفاء الدوافع الحقيقية لانضمامهم إلى هذا التنظيم بشكل متعمد أو غير متعمد.

وتتكون الفئة الأولى من الأعضاء الذين انضموا للتنظيم لأسباب دينية من أصحاب الأفكار المتشددة منذ فترة طويلة، والذين يؤمنون بأن معظم المسلمين قد انحرفوا عن الطريق الصحيح. ويتعامل هؤلاء مع المسلمين الآخرين باعتبارهم كفاراً يمكن قتلهم إذا لم يكونوا مؤمنين بنفس معتقداتهم الدينية. وهؤلاء هم من يحددون درجة التطرف لدى تنظيم داعش ويعملون على ضمان بقائه واستمراريته.

وتضم الفئة الثانية الأعضاء الذين يمكن أن ينظر إليهم على أنهم ضحايا الفئة الأولى. وهؤلاء عادةً ما يكونوا شباباً دخلوا مؤخراً في مرحلة التدين وتم اقتيادهم بشكل باطل للإيمان بالتفسيرات الدينية التي يروجها أصحاب الأفكار المتطرفة. ويستهدف تنظيم داعش فئة الأطفال والشباب، حيث يسعى التنظيم إلى تأهيلهم ليكونوا الجيل القادم من المتطرفين. وبسبب افتقارهم إلى الدرجة الكافية من الوعي الديني، يقع الشباب بسهولة في هذه المصيدة ويتم غسل أدمغتهم وتحويلهم إلى متعصبين على استعداد للموت من أجل الجماعة.

وتشمل الفئة الثالثة الأشخاص الذين ينجذبون إلى داعش بسبب مشاريعهم السياسية. ويميل مثل هؤلاء الناس إلى التعاطف مع التنظيم بدلاً من أن يكونوا أعضاء كاملي العضوية، ويمكن لهم أيضاً أن يعانوا من وحشية المجموعة. ومثل هؤلاء الناس يميلون إلى الشعور بخيبة الأمل تجاه الحركات السياسية والدينية التي تأسست في المنطقة، ويعتقدون أن داعش يمكنها أن تكون وسيلة للتغيير بسبب تنظيمها وأساليبها الوحشية التي لا هوادة فيها.

وتتشارك الفئات الثلاث في عنصر واحد وهو الطائفية، حيث تعزز التوترات الطائفية في منطقة الشرق الأوسط الرواية المتطرفة لداعش، وهي أن الشيعة هم الأعداء وأن الصراعات التي تتضمن ميليشيات مدعومة من قبل إيران في اليمن ولبنان وغيرها هي جزء من حرب أوسع ضد المسلمين السنة.

ويتماشى هذا مع السببين الثاني والثالث، اللذين أشار إليهما المشاركون في استطلاع للإجابة على سؤال ما الذي يشجع الشباب على الانضمام إلى داعش، وهما التوترات الطائفية بين الشيعة والسنة ومعتنقي الديانات الأخرى في المنطقة، والاعتقاد بأن تفسير هم للإسلام هو الأصح.

"الحل لمشكلة تنظيم داعش لا يجب أن يقتصر على الاستجابة العسكرية والأمنية فقط. هذا التنظيم ينتعش ويزدهر في ظل الإخفاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية. يمكن لداعش أن تضعف وتختفي لكن المرض الكامن سيبقى وستنشأ العديد من الجماعات المماثلة لهذا التنظيم إذا لم يتم معالجة هذا المرض. إن نتائج هذا الاستطلاع يجب أن تكون بمثابة تذكير للجميع أن تنظيم داعش لم يأتِ من العدم."

وفي ظل تصاعد التوترات في المنطقة، يتزايد الانجذاب إلى الجماعات المتطرفة التي تدعي أنها تقاتل في سبيل ما تؤمن به. وهذا يثير سؤالاً أساسياً حول متانة التنظيمات المتطرفة التي تقدم نفسها كإجابة على هذه القضايا الدينية والسياسية. وقد يرفض كثير من الناس في المنطقة داعش بسبب أساليبه المتطرفة، لكن القضية لا تزال تكمن في استغلال هذه الجماعة للمشاكل القائمة. فهي ببساطة لم تخترع هذه المشاكل التي عرفها المشاركون في الاستطلاع على أنها أسباب لانضمام الشباب إليها. لكن داعش، بعبارة أخرى، هي أحد أعراض مرض متنامٍ يحتاج إلى علاج، لكنها ليست المرض نفسه.

لذلك، فإن الحل لمشكلة تنظيم داعش لا يجب أن يقتصر على الاستجابة العسكرية والأمنية فقط. هذا التنظيم ينتعش ويزدهر في ظل الإخفاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية. يمكن لداعش أن تضعف وتختفي لكن المرض الكامن سيبقى وستنشأ العديد من الجماعات المماثلة لهذا التنظيم إذا لم يتم معالجة هذا المرض. إن نتائج هذا الاستطلاع يجب أن تكون بمثابة تذكير للجميع أن تنظيم داعش لم يأتِ من العدم.

٣

يعتقد الكثير من الشباب العربي أن العلاقات بين السنة والشيعة آخذة في التدهور وأن الدين يلعب دوراً أكبر مما ينبغي له في منطقة الشرق الأوسط.

لدى سؤال الشباب العربي عن العلاقات بين السنة والشيعة، أكد حوالي نصف المشاركين (٤٧٪) في الاستطلاع على أن العلاقات بين الطائفتين قد تدهورت خلال السنوات الخمس الماضية، فيما أشار ١٨٪ فقط من المشاركين إلى تحسنّها. وبقي الاعتقاد قوياً حول تزايد الانقسام الديني وذلك بشكل خاص في اليمن (٨٨٪)، والأردن (٨٤٪)، وليبيا (٧٥٪)، والعراق (٦٢٪).

ويعتقد نحو ثلاثة من كل أربعة مشاركين في الاستطلاع (٧٢٪) أن الانقسام السني الشيعي يعتبر عاملاً رئيسيّاً في تأجيج الاضطرابات بالمنطقة، حيث اعتبر ٣٠٪ من الشباب ذلك سبباً رئيساً وراء تلك الاضطرابات، فيما أعرب ٥٢٪ من الشباب عن اعتقادهم بأن الانقسام الديني يعتبر واحداً من الأسباب الرئيسية وراء الاضطرابات المستمرة في المنطقة. ويتشابه هذا التوجه في البلدان الـ ١٦ التي شملها الاستطلاع، حيث أشار ٧٥٪ من الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي إلى أن الانقسام الديني تفاقم بشكل أكبر مقارنة مع ٧٣٪ في دول شرق المتوسط واليمن، و ٦٥٪ بين الشباب العربي في منطقة شمال أفريقيا.

وبشكل عام، يؤمن أكثر من نصف الشباب العربي (٥٢٪) أن الدين يلعب دوراً أكبر مما ينبغي له في منطقة الشرق الأوسط؛ ويخالف هذا الرأي واحد من بين كل ثلاثة مشاركين بالاستطلاع (٢٩٪)، في حين أوضح ١٩٪ من الشباب أنهم غير متأكدين من رأيهم حيال هذه المسألة. من ناحية أخرى، تترسخ في العالم العربي فكرة أن الدين يلعب دوراً أكبر مما ينبغي له في منطقة الشرق الأوسط، حيث وافق على ذلك ٦١٪ من الشباب الخليجي، و٤٤٪ من الشباب في دول شرق المتوسط واليمن، و٤٧٪ في شمال أفريقيا.

حوالي نصف الشباب العربي يعتقدون أن العلاقات بين السنة والشيعة تدهورت خلال السنوات الخمس الماضية، وهذا يشكل تصوراً سائداً في أنحاء العالم العربي.

مقارنة بالأعوام الخمسة الماضية، هل تعتقد بأن العلاقات بين السنة والشيعة قد.....؟

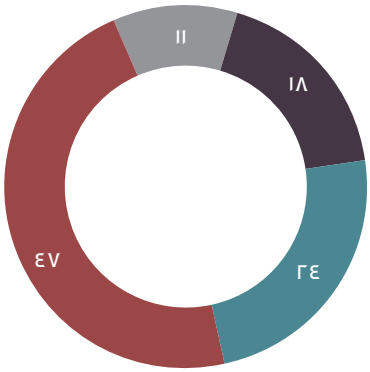

معظم البلدان ترجّح تدهور العلاقة

(بنسبة٪)

تعتقد غالبية كبيرة من الشباب العربي أن الانقسام السني- الشيعي يعتبر عاملاً رئيسيّاً في تأجيج الاضطرابات بالمنطقة.

أي من العبارات التالية هي الأقرب لوجهة نظرك بشأن الانقسام السني – الشيعي والاضطرابات المستمرة في المنطقة؟ الهوّة بين السنة والشيعة...

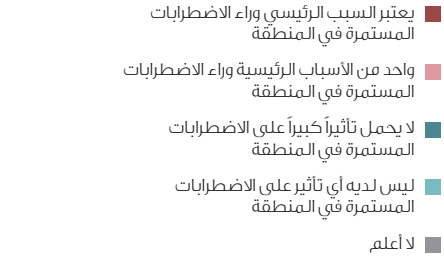

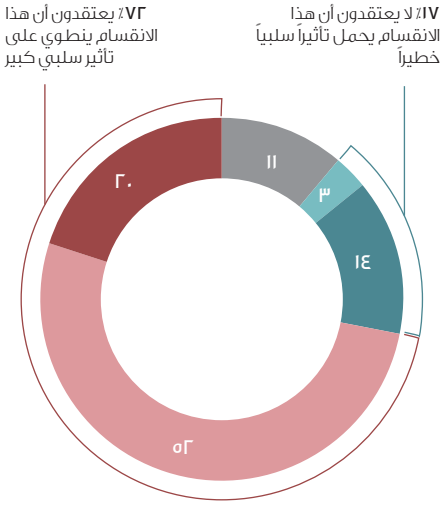

٪ تأثير سلبي كبير
دول مجلس التعاون الخليجي – ٧٥٪
دول شرق المتوسط واليمن – ٧٣٪
شمال إفريقيا – ٦٥٪

بشكل عام، يؤمن أكثر من نصف الشباب العربي أن الدين يلعب دوراً أكبر مما ينبغي له في منطقة الشرق الأوسط.

ما مدى موافقتك أو معارضتك للعبارة التالية؟

«الدين يلعب دوراً أكبر مما ينبغي في منطقة الشرق الأوسط»

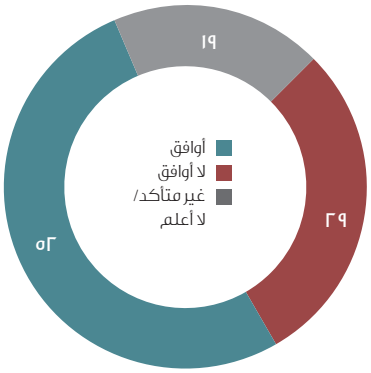

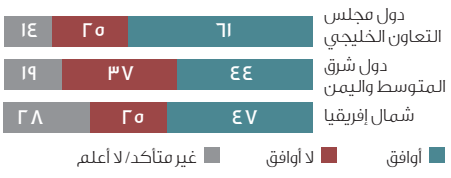

٤

الشباب العربي يعتبرون أن أكبر الحلفاء لبلدانهم في المنطقة هي السعودية والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة في وقت يتصاعد فيه نفوذ إيران بالمنطقة.

عندما سُئل الشباب العربي عن الحليف الأكبر لبلدانهم، تبوأت السعودية (٣١٪) المرتبة الأولى للعام الخامس على التوالي، تلتها الإمارات العربية المتحدة (٢٨٪)، ثم الولايات المتحدة (٢٥٪).

وتمثلت أكبر التطورات في العلاقات الإقليمية منذ عام ٢٠١٥ بتصاعد نفوذ إيران التي أصبحت لأول مرة من أهم ١٠ حلفاء في "استطلاع أصداء بيرسون- مارستيلر السنوي لرأي الشباب العربي"، حيث اعتبرها ١٣٪ من الشباب العربي حليفاً لبلدانهم. وتعزى هذه المكانة التي اكتسبتها إيران إلى التصورات الإيجابية التي تحظى بها في ٣ بلدان رئيسيّة هي العراق ولبنان وفلسطين؛ حيث يعتبرها الشباب العربي في تلك الدول واحدة من أكبر الحلفاء لبلدانهم (٥١٪ و٤٩٪، و٤٣٪ تباعاً).

وبشكل عام، ثمة تباين واضح في آراء الشباب العربي بخصوص مواقفهم من إيران، حيث أشار ٣٨٪ من الشباب إليها كحليف لبلادهم فيما اعتبرها ٥٢٪ من الشباب عدواً لبلدانهم.

ولدى سؤال الشباب العربي عن بلدان محددة فيما إذا كانوا يعتبرونها حليفاً أو عدواً لبلدانهم، اعتبر ٧٠٪ من الشباب العربي أن المملكة العربية السعودية هي حليف لبلدانهم. وتتبوأ المملكة – التي تقود عملية إعادة الأمل في اليمن بمشاركة الإمارات ودول عربية أخرى – مكانة قوية بشكل خاص بين الشباب الخليجي، حيث يعتقد ٩٣٪ من الشباب بأنها حليف رئيسي لبلدانهم. كما حافظت الإمارات على مكانتها القوية، حيث ينظر إليها ٧٢٪ من الشباب كحليف، كما ينظر إليها ٩٣٪ من شباب منطقة الخليج كحليف داعم لبلدانهم.

وهناك انقسام أيضاً في آراء الشباب العربي بخصوص الصورة السائدة للولايات المتحدة، حيث أكد ٦٣٪ منهم بأنها حليف لبلدانهم، فيما اعتبرها ٣٢٪ من الشباب عدواً لبلدانهم.

من جهة ثانية، حافظت الولايات المتحدة على مكانة قوية لها في منطقة الخليج العربي بشكل خاص، حيث يعتبرها ٨٥٪ من الشباب حليفاً لبلدانهم. ويبدو المشهد متبايناً خارج نطاق دول مجلس التعاون الخليجي؛ فعلى سبيل المثال، ينظر ٦٪ فقط من الشباب العراقي إلى الولايات المتحدة كحليف لبلدهم، فيما يعتبرها ٩٣٪ من الشباب العراقي عدواً. وقد ترك الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣ – حين كانت أعمار الشباب المستطلعة آراؤهم اليوم تتراوح بين ٥ و١١ عاماً – تأثيراً كبيراً على صورة الولايات المتحدة بين الشباب العراقي. وفي اليمن، ينظر ١٠٪ فقط من الشباب العربي إلى الولايات المتحدة كحليف لبلدهم فيما يعتبرها ٨٢٪ عدواً، يليها فلسطين (١٦٪ حليف مقابل ٨١٪ عدو)، ولبنان (٣٥٪ حليف مقابل ٥٧٪ عدو).

للعام الخامس على التوالي، الشباب العربي يعتبرون أن المملكة العربية السعودية هي الحليف الأول لبلدانهم بالمنطقة في وقت يتصاعد فيه نفوذ إيران إقليمياً.

من هو الحليف الأكبر لبلدك؟

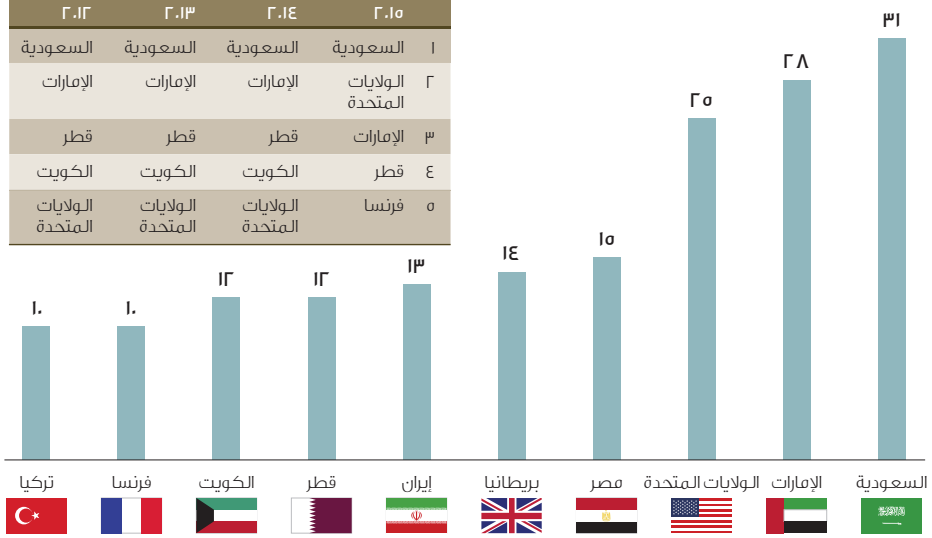

	٢٠١٥	٢٠١٤	٢٠١٣	٢٠١٢
١	السعودية	السعودية	السعودية	السعودية
٢	الولايات المتحدة	الإمارات	الإمارات	الإمارات
٣	الإمارات	قطر	قطر	قطر
٤	قطر	الكويت	الكويت	الكويت
٥	فرنسا	الولايات المتحدة	الولايات المتحدة	الولايات المتحدة

من باعتقادك الحليف الأكبر لبلدك؟

(إيران بنسبة٪)

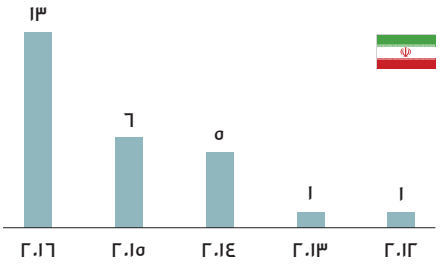

الدول التي تنظر إلى إيران كحليف لها

في الوقت الذي يعتبر فيه معظم الشباب العربي السعودية والإمارات كحلفاء وإيران كعدو، كان شباب منطقة شرق المتوسط أكثر ميلاً لاعتبار إيران حليفاً.

هل تعتبر {.....} حليفاً قوياً، حليفاً إلى حد ما، عدواً إلى حد ما، عدواً لدوداً لبلدك؟

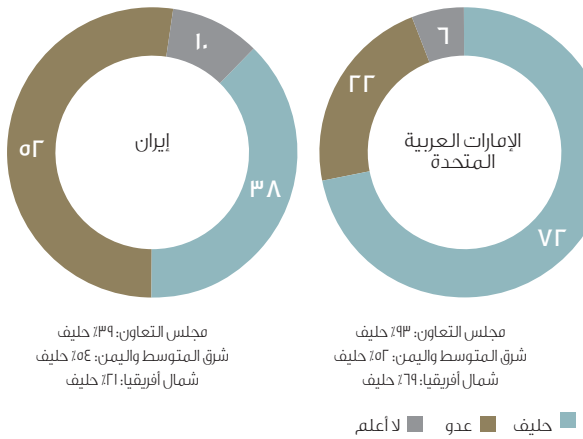

تحظى الولايات المتحدة بمكانة قوية نسبياً في دول مجلس التعاون، ولكنها غير مرحب بها في شرق المتوسط وخاصة العراق، حيث يعتبرها ٩ من أصل كل ١٠ شباب عراقيين عدواً لبلدهم.

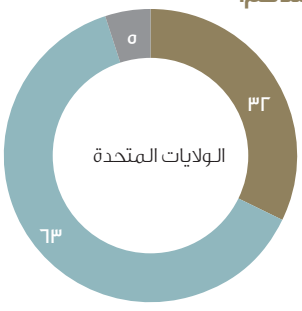

الدول التي تعتبر الولايات المتحدة عدواً لها

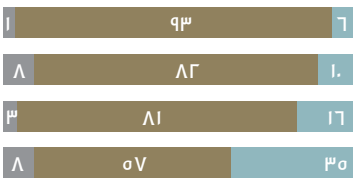

0

تتباين آراء الشباب العربي
حيال الاتفاق النووي الايراني
والصراع في سوريا.

لعبت الحرب المدمّرة في سوريا والقرار الذي اتخذته مجموعة دول (٥ + ١) برفع العقوبات الدولية المفروضة على إيران في يناير الماضي دوراً محورياً بتنامي الانقسام في آراء الشباب العربي والافتقار إلى رؤية واضحة حول هاتين القضيتين. وأبدى ٤٥٪ من الشباب تأييدهم للاتفاق النووي الإيراني، فيما عارضه ٣٩٪. وجاء الدعم الأقوى في هذا السياق من سلطنة عمان التي لعبت دوراً مهماً في التوصل إلى الاتفاق من خلال التوسّط بين طهران والمجتمع الدولي.

وأكدت الولايات المتحدة مؤخراً بأنها ستمكّن الشركات الأجنبية من التعاون بسهولة أكبر مع إيران في أعقاب التوصل إلى الاتفاق التاريخي بخصوص برنامجها النووي في يوليو الماضي. وتأتي هذه التصريحات بعد أن زعم مسؤولون إيرانيون بأن بلادهم لا تستفيد بالكامل من البنود المذكورة في الاتفاق الذي يجيز رفع العقوبات عن إيران مقابل وقف برنامجها النووي.

وتتباين آراء الشباب العربي إلى حد كبير بخصوص النزاع السوري فيما إذا كان يمثل حرباً بالوكالة تخوضها قوى إقليمية ودولية (٣٩٪)، أو ثورة ضد نظام بشار الأسد (٢٩٪)، أو حرباً أهلية بين السوريين (٢٢٪).

وتسبب الصراع الدائر في سوريا منذ ٥ سنوات بموت أكثر من ٢٥٠ ألف شخص، وتدفق اللاجئين الأكبر من نوعه إلى بلدان العالم، بالإضافة إلى تمكين تنظيم "داعش" من السيطرة على بعض المناطق شرقي البلاد. ولا يزال الصراع دائراً بالرغم من إقرار اتفاق الهدنة الأخير بوساطة أمريكية روسيّة والذي ساهم بترسيخ بعض الهدوء النسبي في البلاد.

تنقسم آراء الشباب العربي في المنطقة بشأن الاتفاق النووي الإيراني؛ ويأتي الدعم الأقوى من سلطنة عمان التي لعبت دوراً مهماً في التوصل إلى هذا الاتفاق.

إلى أي حد تؤيد أو تعارض الاتفاق الأخير بين إيران والمجتمع الدولي حول البرنامج النووي الإيراني؟

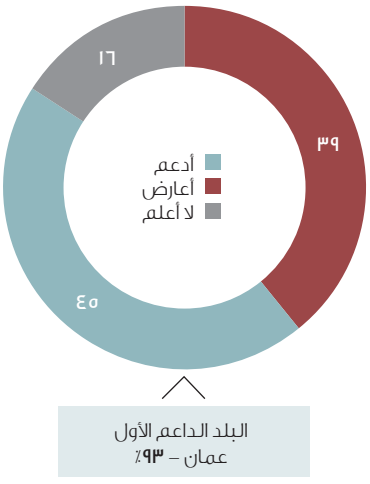

البلد الداعم الأول
عمان – **٩٣**٪

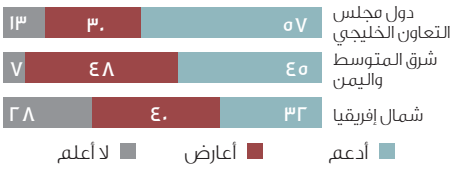

تتباين آراء الشباب العربي فيما إذا كان النزاع السوري يمثل حرباً بالوكالة أو ثورة أو حرباً أهلية بين السوريين.

أي من العبارات التالية أقرب لوجهة نظرك؟ الصراع الدائر في سوريا هو ...

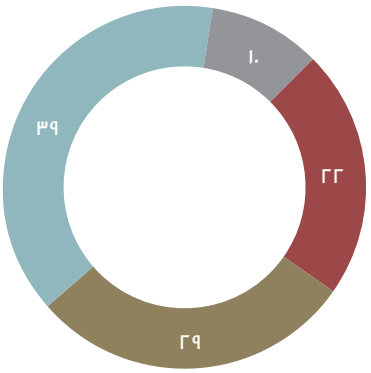

- حرب بالوكالة تقوم بها قوى إقليمية ودولية
- ثورة ضد نظام بشار الأسد
- حرب أهلية بين السوريين
- لا أعلم

الأعلى باعتبارها «حرباً بالوكالة»

الأعلى باعتبارها «ثورة»

الأعلى باعتبارها «حرباً أهلية»

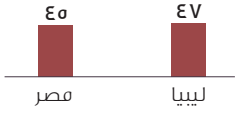

مايكل ستيفنز

مايكل ستيفنز هو زميل أبحاث لدراسات الشرق الأوسط لدى المعهد الملكي للخدمات المتحدة، وهو أيضا رئيس مكتب المعهد في قطر. وقد نشر مايكل العديد من المقالات على نطاق واسع حول قضايا الأمن والمجتمع المدني في الشرق الأوسط، مع التركيز مؤخرا على سياسة المملكة المتحدة تجاه منطقة الخليج وسياسة التحالف ضد داعش.

"إن النظام الإقليمي في الشرق الأوسط في حالة من التغير الجذري وعدم الاستقرار. فقد فتح انحسار التواجد العسكري للولايات المتحدة، وقلة اهتمامها سياسياً بمنطقة الشرق الأوسط مجال التنافس بين القوى الإقليمية على مصراعيه. وأسهمت هذه المتغيرات في تسريع انهيار الدولة في دول المشرق العربي وشمال أفريقيا."

مناطق النفوذ

تعكس نتائج استطلاع أصداء بيرسون – مارستيلر لرأي الشباب العربي ٢٠١٦ صورة مختلطة من التوقعات والاتجاهات السياسية، والتي تشير بوضوح إلى أن الانطباعات في منطقة الشرق الأوسط متشعبة ومقسمة إلى عدة توجهات حول القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية والأمن.

وليس من المفاجئ، أن تكشف البيانات عموماً أن النظام الإقليمي في الشرق الأوسط في حالة من التغير الجذري وعدم الاستقرار. فقد فتح انحسار التواجد العسكري للولايات المتحدة، وقلة اهتماها سياسياً بمنطقة الشرق الأوسط مجال التنافس بين القوى الإقليمية على مصراعيه. وأسهمت هذه المتغيرات في تسريع انهيار الدولة في دول المشرق العربي وشمال أفريقيا. ففي المشرق العربي، حلت الانتماءات الطائفية والدينية محل الولاء للدولة كمحدد أولي للهوية الاجتماعية والسياسية. بينما أظهرت دول الخليج، الأكثر تجانسا والخالية من الصراعات والاضطرابات المدنية، تخوفا أكبر من النفوذ الإيراني ووضعها في المنطقة كقوة صاعدة.

ويظهر الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي مستويات عالية من التماسك الفكري والنظرة المشتركة حول قضايا السياسة الخارجية. وليس من المفاجئ أن تؤدي مبادرة الرياض بالاضطلاع بدور قيادي إقليمي لمكافحة الوجود المتنامي لإيران إلى التركيز على أولويات السياسة الخارجية المشتركة من قبل شركائها الإقليميين. باستثناء عمان التي تنظر إلى كل من الاتفاق النووي الإيراني، وموقف إيران في المنطقة، بنظرة أكثر تفاؤلا، بينما ينظر شباب دول مجلس التعاون الخليجي إلى العلاقات التاريخية بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية بوصفها ضامنة للأمن والرخاء.

ويمكن أن يعزى التفاوت في الانطباعات ونظرة العداوة لإيران في دول الخليج مقابل المزيد من التصورات الإيجابية حول إيران في المشرق العربي إلى حد كبير إلى جملة من المتغيرات الكبرى التي تعصف حاليا بالمنطقة. حيث ترزح كل من العراق ولبنان وسوريا تحت وطأة عدم الاستقرار الإقليمي والصراعات وبروز داعش على الساحة، والتي أثرت مجتمعة بشكل كبير على المجتمعات السكانية والجماعات الدينية التي تعيش هناك. ومن المؤسف أن الانتماءات الطائفية بدأت تفرز خيارات سياسية، الأمر الذي يؤكد الانقسامات الاجتماعية والسياسية العميقة التي ظهرت في السنوات الأخيرة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن النخب الحاكمة في هذه الدول تحتفظ بعلاقات وثيقة مع إيران، وتعمل على الترويج لفكرة أن إيران هي صمام الأمان القادر على المحافظة على أمن وأمان المنطقة. ووفقا لذلك فقد تبنت وجهة نظر إيران باعتبارها حامية للحمى، بدلا من أن تكون عاملاً لزعزعة الاستقرار الإقليمي، وهو الرأي الأكثر انتشارا بكثير. وفي المقابل، فإن النظر للمملكة العربية السعودية كصديق وحليف لا يزال أيضا من السمات البارزة في سياسة المنطقة، بعد أن أبدى المكون السني في المنطقة انزعاجه من زيادة وجود ونشاط الجهات والهيئات غير الحكومية المدعومة من إيران. ومن المرجح أن يستمر هذا الشعور على المدى المتوسط، على الأقل حتى تهدأ الصراعات في المنطقة، وتبدأ عملية رأب الانقسامات الطائفية والاجتماعية عميقة.

وتنعكس هذه الانقسامات إلى حد كبير من خلال رأي الشباب العربي حول سؤالين كبيرين يهيمنان على الأمن الإقليمي، وهما؛ الاتفاق النووي مع إيران، والحرب المستمرة منذ خمس سنوات في سوريا. ومن الجدير بالذكر أن تصور الأغلبية في كل من قطر والإمارات العربية المتحدة، لا يزال أن الحرب هي ثورة ضد استبداد بشار الأسد، على النقيض من بلدان شرق المتوسط التي ترى الصراع على أنه حرب بالوكالة بين القوى الإقليمية، وحلفائها من القوى العظمى. ومرة أخرى فإن الفسيفساء الاجتماعية والسياسية في بلاد الشام تؤثر على التصورات هناك. ومن المثير للاهتمام أيضا أن نسبة كبيرة من الشباب في ليبيا ومصر (٤٧٪ و ٤٥٪)، وهي بلدان لم تتأثر إلى حد كبير بالسياسات الطائفية أو الآثار الجانبية للنزاع السوري، يرون أنها حرب أهلية بين الأطراف السورية، ويقللون من احتمالية كون سوريا ساحة للتنافس بين القوى الإقليمية.

على الرغم من ذلك، فإن النظرة في شمال أفريقيا نحو إيران على وجه الخصوص سلبية للغاية، حيث يعتقد ٢٢٪ فقط من الذين شملهم الاستطلاع أن إيران دولة حليفة. بالإضافة إلى أن الآراء حول التكاليف والفوائد المترتبة على توقيع الاتفاق النووي مع طهران ذلك متباينة بشكل كبير. كما أن غياب إيران النسبي عن منطقة شمال أفريقيا والعدد القليل نسبيا من نقاط الاتصال بين دول المغرب العربي والإيرانيين تشيران إلى حد كبير إلى أن هذه الإحصائيات جاءت نتيجة للصور النمطية والتصورات المكتسبة حول إيران من خلال وسائل الإعلام. ومع ذلك فمن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن طموحات إيران الإقليمية يتم تقصيها إلى حد كبير من قبل أناس من غير المرجح أن يرون فائدة كبيرة من القيادة الإيرانية، أو أن ترحب بنفوذها.

وأخيرا، لا يمكن استكمال التحليل دون النظر إلى مواقف الشباب تجاه الولايات المتحدة، والتي لا تزال تشكل "العنصر الفاعل" الخارجي الأقوى في المنطقة، ولكن تحت قيادة باراك أوباما فإن التردد ينمو بشكل أكبر حول قدرتها على الحفاظ على هيمنتها مع كل يوم. حيث أرهقتها الحرب الدائرة منذ سنوات وفشل محاولات بناء الدول، ومحاولات الولايات المتحدة سحب نفوذها من المنطقة والعواقب الخطيرة لذلك.

"تنعكس هذه الانقسامات إلى حد كبير من خلال رأي الشباب العربي حول سؤالين كبيرين يهيمنان على الأمن الإقليمي، وهما؛ الاتفاق النووي مع إيران، والحرب المستمرة منذ خمس سنوات في سوريا."

وقد تأثر الشباب في كل من العراق واليمن وفلسطين ولبنان، حيث تعاني هذه الدول من عدم استقرار سياسي كبير كل بطريقته الخاصة، من تطبيق القوة العسكرية الأمريكية إما مباشرة، أو عن طريق حلفائها، حيث يمتلك الشباب الكثير من المبررات التي تدفعهم لتشكيك بالنوايا الأمريكية وأسباب تواجدها في المنطقة. وفي المقابل أظهر الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي، التي تتمتع بازدهار واستقرار كبير وتعيش فيها جاليات غربية واتقان شبابها للغة الإنجليزية، قدرة أكبر على استيعاب السلوك الأمريكي فقد استفاد الشباب من إيجابيات القوة الناعمة للولايات المتحدة، ولم يتعرضوا بشكل مباشر لسلبيات آلتها العسكرية.

لقد أدى انحسار النفوذ الأمريكي، والصعود الإيراني، وصراع القوى الذي اجتاح المنطقة، إلى ظهور هذا البون الشاسع في وجهات النظر التي ظهرت في الاستطلاع. وعلى الرغم من أن هذا التباين قد يبدو منطقيا في منطقة كبيرة ومتنوعة مثل العالم العربي، إلا أنه من الواضح أن الولائات قد انقسمت بفعل عوامل أخرى بخلاف الهوية الوطنية، وبدأت هذه الولائات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعوامل أخرى بدأت تشكل التوجهات السياسية. وقد يبدو هذا الاختلاف جلياً عند المقارنة بين وجهات النظر بين الشباب في دول الخليج والمشرق العربي. وهو اختلاف من المتوقع أن يتواصل ويستمر في ظل التغييرات الكبيرة التي ستشهدها المنطقة خلال السنوات المقبلة.

٦

بعد خمس سنوات من النضال لنيل الحرية السياسية خلال فترة الربيع العربي، يولي معظم الشباب العربي اليوم أهمية أكبر للاستقرار على حساب تحقيق الديمقراطية.

بعد خمس سنوات من نضال الشباب العربي لنيل الحرية السياسية خلال فترة الربيع العربي، يولي شباب المنطقة اليوم أهمية أكبر للاستقرار على حساب تحقيق الديمقراطية. وأظهرت النتائج أن التفاؤل بتحسن واقع المنطقة في أعقاب الربيع العربي – الذي أطاح بأربعة قادة وأفضى إلى صراعات دامية في سوريا وليبيا – قد تراجع بشكل مطرد خلال السنوات الخمس الأخيرة.

وفي عام ٢٠١٦، يشعر ٣٦٪ فقط من الشباب العربي أن العالم العربي بات أفضل حالاً عقب أحداث الربيع العربي، وهذا ما يعتبر تراجعاً بالمقارنة مع نسبة ٧٢٪ التي تم تسجيلها في ذروة الاضطرابات عام ٢٠١٢.

ويتفاوت إرث الربيع العربي بشكل ملحوظ بين البلدان الأربعة المستطلعة والتي شهدت تحولات جذرية نتيجة أحداث الربيع العربي. وتعتبر مصر البلد العربي الوحيد الذي شملته هذه الأحداث ويؤمن غالبية شبابه (٦١٪) بأنه تغير نحو الأفضل. وبالمقابل، لا تراود هذه الفكرة سوى ٦٪ فقط من الشباب اليمني، و١٤٪ من الشباب الليبي، وربع الشباب التونسي (٢٤٪).

وفي ظل الاضطرابات السياسية التي تشهدها المنطقة حالياً، لا عجب أن توافق غالبية الشباب العربي (٥٣٪) على تشجيع الاستقرار في المنطقة على حساب الديمقراطية (٣٨٪). وهذا ما يلاحظ على نحو خاص في دول مجلس التعاون الخليجي (٦٢٪ يشجعون الاستقرار مقابل ٢٣٪ يشجعون الديمقراطية)، وبلدان شمال أفريقيا (٥٨٪ يشجعون الاستقرار مقابل ١٨٪ يشجعون الديمقراطية).

وبالمقابل، تشهد دول شرق المتوسط واليمن انقساماً في الرأي حول هذه القضية، حيث يولي ٣٦٪ من سكانهما أهمية أكبر للاستقرار على حساب الديمقراطية مقابل ٤٣٪ ممن يعارضون الفكرة.

يتواصل انحسار إرث الربيع العربي، وتعد مصر الدولة الوحيدة التي ترى بأن العالم العربي سيكون أفضل حالاً بسبب الربيع العربي.

ما مدى موافقتك أو معارضتك للعبارة التالية؟

بعد أحداث الربيع العربي، أشعر أن العالم العربي سيكون أفضل حالاً

جميع البلدان

نسب الموافقة %

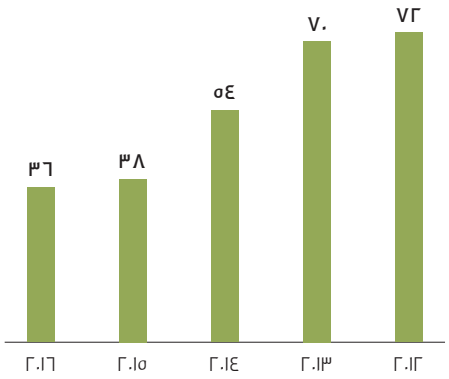

بلدان الربيع العربي الأربعة

نسب الموافقة %

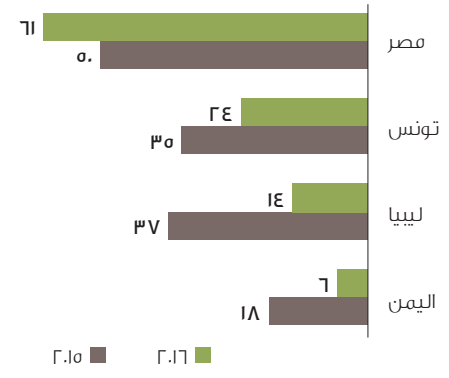

في ظل مواجهة العديد من القضايا في المنطقة وانعدام الاستقرار بعد أحداث الربيع العربي، يولي معظم الشباب العربي اليوم أهميةً أكبر للاستقرار على حساب الديمقراطية رغم انقسام آراء الشباب حول هذا الموضوع في دول شرق المتوسط واليمن.

ما مدى موافقتك أو معارضتك للعبارة التالية؟

نظراً للظروف الراهنة في منطقة الشرق الأوسط، فإن تعزيز الاستقرار في المنطقة يستأثر بأهمية أكبر من تحقيق الديمقراطية

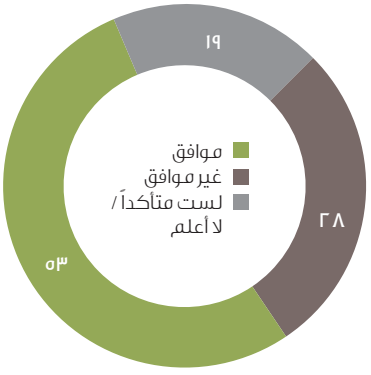

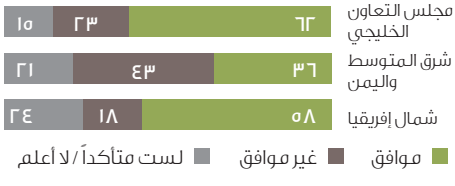

فيصل اليافعي

فيصل اليافعي أحد كبار كتاب الأعمدة الصحفية في جريدة "ذا ناشيونال". وكان يعمل سابقاً صحفياً استقصائياً لجريدة "ذا جارديان" اللندنية، وصحفياً وثائقياً لمحطة "بي بي سي". قام اليافعي بتغطية العديد من الأحداث من مختلف أنحاء الشرق الأوسط وشرق أوروبا وأفريقيا. ويتناول في مقالاته بشكل رئيسي السياسة الخارجية والاقتصاد والشؤون الدولية. يعد فيصل اليافعي ضيفاً دائماً على شاشات شبكات المحطات التلفزيونية، مثل "سي إن إن"، و"بي بي سي" و"فرنسا ٢٤". وقريباً سيصدر له كتاب عن المساواة بين الجنسين والتحرر عن دار نشر "آي بي توريس" في لندن.

"الاستقرار هو الشرط السياسي الأساسي الذي تقوم عليه سائر الجوانب الأخرى لأنه يرسي دعائم المجتمع الناجح. لذلك عندما تشير نتائج استطلاع الشباب العربي إلى أن معظمهم يعتقدون أن تجربة الديمقراطية لن تنجح وأنه على الجمهوريات العربية منح الأولوية للاستقرار، فإني لا أقرأ في ذلك أن الشباب العربي قد أدار ظهره لتجربة الديمقراطية أو حتى إمكانية إحداث التغيير. لكنني ألمس تخفيضاً لسقف التطلعات، أو قناعة بأن أفضل طريق للحصول على الاستقلالية الشخصية والازدهار الاقتصادي يمر أولاً وحتماً من خلال بناء نظام سياسي منظم ومستقر أمنياً."

إرث ثقيل...

لم تكن خمس سنوات فترة كافية لانتهاء الثورات الفرنسية والأميركية، فالثورة التي تمخّضت عنها الولايات المتحدة الأميركية اشتعلت نيرانها لمدة ثماني سنوات أما الجمهورية الفرنسية التي نعرفها اليوم فقد أبصرت النور بعد عشر سنوات من انطلاقة الثورة.

وبعد خمس سنوات على انطلاق شرارة ثورات الربيع العربي، يبدو أن الشباب العربي حسب ما يشير إليه استطلاع أصداء بيرسون – مارستيلر لرأي الشباب العربي ٢٠١٦، غير متأكد إذا ما كانت النتائج تستحق التكلفة الباهظة لتلك الثورات. ورداً على سؤال "بعد أحداث الربيع العربي، هل تشعر بأن العالم العربي أفضل حالاً؟" الذي وجه إليهم هذا العام، أجاب ٣٦٪ فقط بالموافقة.

قد يكون ذلك غير مفاجئاً، فالدول الخمسة التي بزغ من خلالها فجر الربيع العربي وهي تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا – تعيش اليوم حالة من الدمار والأخطار والأوضاع غير المستقرة بشكل عام. بعضها، مثل ليبيا واليمن، وبطبيعة الحال، سوريا تزداد مأساتها وطأةً يوماً بعد يوم. لا عجب، إذاً، أن حماسة الشباب تجاه الربيع العربي قد تزعزت، وقد تراجع زخم الثورة لدى الشباب في ثلاثة من بلدان الربيع العربي التي شملها الاستطلاع (تونس، ليبيا واليمن) في غضون عام واحد فقط.

لكن هذا الحال لم يكن كذلك من قبل. فعندما استطلعت "أصداء بيرسون مارستيلر" آراء الشباب العربي في عام ٢٠١٠، لمست رغبة قوية للتغيير الاجتماعي. وفي العام التالي، عندما اشتعلت ثورات الربيع العربي، خلص استطلاع ثان للرأي إلى نتائج مذهلة حيث رأى ٩٢٪ من الشباب العربي أن "العيش في دولة ديمقراطية" هو أسمى غاياتهم وذروة أمانيهم. فالذي جرى إذن؟

ربما لم يكن من المستغرب أن آمال الشباب بتأثير وإمكانات ثورات الربيع العربي قد انخفضت وتناثرت بسرعة كبيرة. فالإرث الذي خلّفه الربيع العربي لم يحقق في أحسن أحواله جلّ ما صبا إليه الشباب العربي وانعكس سلباً ودماراً في أسوأ الأحوال.

ولعلّ ما جرى في سوريا هو المثال الأبرز للانعكاسات السلبية للربيع العربي: فالثورة لم تعد ثورة وأضحت حرباً أهلية مزقت أوصال الوطن وتحولت إلى أسوأ كارثة إنسانية على وجه المعمورة. وعلى الرغم من تمكن دول الربيع العربي الأربعة المتبقية من تجنب هذا الصراع الدامي، إلا أن جذوة الثورة انطفأت وشيكاً من تطلعات وآمال الثورة لم يرَ النور.

ولا عجب بعد ذلك أنه خلال استطلاع هذا العام وحين سئل الشباب العربي إذا ما كان "تعزيز الاستقرار" أكثر أهمية من "تعزيز الديمقراطية"، اختاروا الاستقرار. هل خبت جذوة تطلعاتهم لتحقيق التجربة الديمقراطية؟

لنتمكن من الإجابة على هذا السؤال، من المهم أن نفهم ما الذي يكمن وراء رغبة هؤلاء بأن يعيشوا التجربة الديمقراطية.

أعتقد أن الرغبة بتحقيق الديمقراطية تنقسم إلى ثلاثة عناصر. أولاً، الرغبة في بناء نظام سياسي مستقر ومنظم، ثم الرغبة في الاستقلالية الشخصية وهذا يعني القدرة على العيش ضمن مساحة من الحرية لا يكبلها الكثير من القيود من قبل الدولة أو المجتمع وأخيراً الرغبة بتحقيق الازدهار الاقتصادي.

"رسالتي إلى المصريين والتونسيين والليبيين واليمنيين، صغاراً وكباراً، هي أنه إذا كان شبابكم لا يرى بأنه أفضل حالاً بعد خمس سنوات من الربيع العربي، فإن هذا ليس ذنب الشباب بل هو ذنب المؤسسة السياسية التي تعذر عليها تحقيق تطلعاتهم."

قد يبدو ذلك بالشيء الكثير في نطاق فكرة الديمقراطية، ولكن محادثاتي مع الشباب العربي في منطقة الشرق الأوسط واستطلاعي لآرائهم، والطريقة التي يعبر بها هؤلاء الشباب عن تطلعاتهم للمستقبل، تمحورت حول القدرة على عيش حياة مستقرة، ومزدهرة اقتصادياً، وضمان عدم سلبها أو حرمانهم منها. وعلى الرغم أن القدرة على المساهمة في اختيار القادة كانت جزءاً أساسياً من مفهوم الديمقراطية إلا أن المكونات الأخرى ضرورية أيضاً.

أعتقد أن ما يمكننا أن نستخلصه من هذه الدراسة هو أن تأثير الربيع العربي قد تلاشى، حيث تعيش تلك البلدان صراعات متفاقمة ومستعصية على الحلول، كما أن تلك الصراعات امتدت إلى خارج حدود كل بلد، فاضمحلّ حلم الديمقراطية وساد الشعور بأنها ربما لن تتحقق في الوقت الراهن، وأن العودة إلى الاستقرار هي الأولوية والإنجاز الأجلّ.

ولكن الاستقرار هو الشرط السياسي الأساسي الذي تقوم عليه سائر الجوانب الأخرى لأنه يرسي دعائم المجتمع الناجح. لذلك عندما تشير نتائج استطلاع الشباب العربي إلى أن معظمهم يعتقدون أن تجربة الديمقراطية لن تنجح وأنه على الجمهوريات العربية منح الأولوية للاستقرار، فإني لا أقرأ في ذلك أن الشباب العربي قد أدار ظهره لتجربة الديمقراطية أو حتى إمكانية إحداث التغيير. لكنني ألمس تخفيضاً لسقف التطلعات، أو قناعة بأن أفضل طريق للحصول على الاستقلالية الشخصية والازدهار الاقتصادي يمر أولاً وحتماً من خلال بناء نظام سياسي منظم ومستقر أمنياً.

وأعتقد أننا لمسنا شيئاً من هذه القناعة في نتائج الاستطلاع، ومن الجمهوريات الأربعة – مصر وتونس وليبيا واليمن – والتي عاشت ثورات الربيع العربي، تمكنت مصر من العبور إلى التجربة الديمقراطية، لكنها لم تحقق الاستقرار، فعادت إلى نقطة البداية لتركز على عامل الاستقرار – وبالتالي نرى أن الشباب المصري ينظر بشكل أكثر تفاؤلاً وواقعية تجاه الربيع العربي.

أما في ليبيا واليمن، وهي الأكثر اضطراباً بين تلك البلدان الأربعة، ربما لا يبدو من المفاجئ أن المشاعر الإيجابية نحو الديمقراطية قد تزعزت وأن حلم الربيع العربي لم يزهر، حيث توقفت العملية الديمقراطية في البلدين والنتيجة كانت غياب الاستقرار ونشوب الحرب.

وفي هذا الصدد، يمكن القول إن تونس، التي حقّقت نقلة ناجحة بصفة عامة من خلال الربيع العربي، قد شكّلت استثناءً على الرغم من أن عام ٢٠١٥ كان عاماً مشؤوماً حمل للبلاد ثلاث هجمات إرهابية أثرت نوعاً ما على إجابات الشباب التونسي.

وبعد خمس سنوات، ما زال لديّ شيء من التفاؤل تجاه الربيع العربي، لأنني متفائل بشكل عام بعالمنا العربي.

بالنسبة لي، لقد كان الربيع العربي لحظةً تطلع فيها الشباب العربي إلى استرجاع حقوقه وحرياته الشخصية المسلوبة من مؤسسات الدولة والجيش. وحتى بعد خمس سنوات من التقارير والكتابة حول هذه الثورات، ما زلت أرى أنها لحظة تاريخية، أعادت السيطرة والقرار إلى الجسم السياسي العربي. وبالرغم من أن حلم الربيع العربي والآمال التي حملها لم تتحقق حتى الآن فإن ذلك باعتقادي وكما أتمنى لا يعني بأنها لن تبصر النور في الوقت المناسب.

لكن ما يمكن استخلاصه هو ذلك الفارق المهم بين مرحلة ثورات الربيع العربي ومرحلة ما بعد تلك الثورات.

تلك الثورات لم تكن خياراً، بل كانت تعبيراً تلقائياً عن حالة من الغضب وعدم الرضا. ولكن مرحلة ما بعد الثورة هي خيار، كما أن ضمان تلبية هذه المرحلة لطموحات وتطلعات غالبية الشباب العربي هي أيضاً خيار بل مسؤولية تقع على عاتق جميع عناصر المجتمع وستتطلب تعاون حكومات وشعوب هذه الجمهوريات وتضافر جهودهم.

رسالتي إلى المصريين والتونسيين والليبيين واليمنيين، صغاراً وكباراً، هي أنه إذا كان شبابكم لا يرى بأنه أفضل حالاً بعد خمس سنوات من الربيع العربي، فإن هذا ليس ذنب الشباب بل هو ذنب المؤسسة السياسية التي تعذر عليها تحقيق تطلعاتهم.

٧

الشباب العربي ينشدون من قادتهم بذل جهود أكبر لتعزيز الحريات الشخصية وحقوق الإنسان للمواطنين ولاسيما المرأة.

يولي الشباب العربي اليوم أولوية كبيرة للحريات الشخصية وحقوق المواطنين ولا سيما المرأة، حيث يناشد ثلثا المشاركين في الاستطلاع (٦٧٪) قادتهم لبذل جهود أكبر من أجل تعزيز الحريات الشخصية وحقوق الإنسان. كما اتسع نطاق الاعتقاد بضرورة بذل مزيد من الجهود في مجال حقوق الإنسان؛ وهو ما يوافق عليه ٧٤٪ في بلدان الخليج العربي، و٥٧٪ في دول شرق المتوسط واليمن، و٦٨٪ في بلدان شمال أفريقيا.

وفيما يخص سؤالنا حول الحريات الشخصية وحقوق المرأة، وافق اثنان من أصل كل ٣ مشاركين بالاستطلاع (٦٧٪) على أن القادة الإقليميين يجب أن يبذلوا مزيداً من الجهود للارتقاء بهذه الحقوق، فيما عارض الفكرة ١٧٪ منهم فقط. ويمتد الإجماع القوي على هذه الفكرة ليطال الجنسين مع موافقة ٦٨٪ من الشابات العربيات و٦٦٪ من الشباب العرب على وجوب بذل جهود أكبر لتعزيز حقوق المرأة.

وتبلغ نسبة الموافقة أعلى مستوياتها في دول مجلس التعاون الخليجي (٧٥٪) وخصوصاً المملكة العربية السعودية (٩٠٪)، وسلطنة عمان (٨٧٪)، والكويت (٨٠٪)، ودولة الإمارات العربية المتحدة (٧٦٪). أما خارج منطقة الخليج، فتكمن النسبة الأعلى في اليمن (٨٧٪) ومصر (٨٠٪).

الشباب العربي ينشدون من قادتهم بذل جهد أكبر لتعزيز الحرية الشخصية وحقوق الإنسان.

ما مدى موافقتك أو معارضتك للعبارة التالية؟

يتعيّن على القادة العرب بذل جهود أكبر لتعزيز الحرية الشخصية وحقوق الإنسان لشعوب بلدانهم

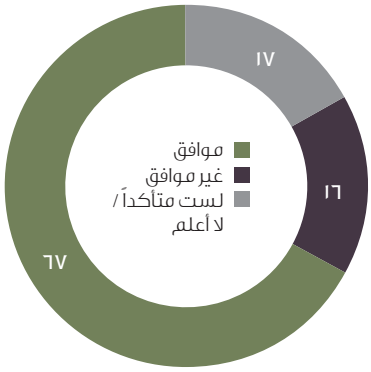

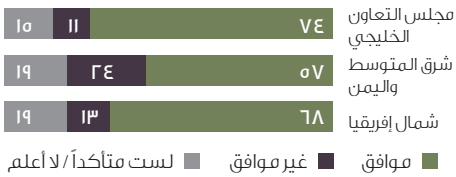

بغض النظر عن الجنس، أعرب ٢من أصل كل ٣ شباب عن ضرورة بذل قادتهم جهداً أكبر لتعزيز حقوق المرأة وحريتها الشخصية.

ما مدى موافقتك أو معارضتك للعبارة التالية؟

«يتعين على القادة العرب بذل جهد أكبر لتعزيز حقوق المرأة وحريتها الشخصيّة»

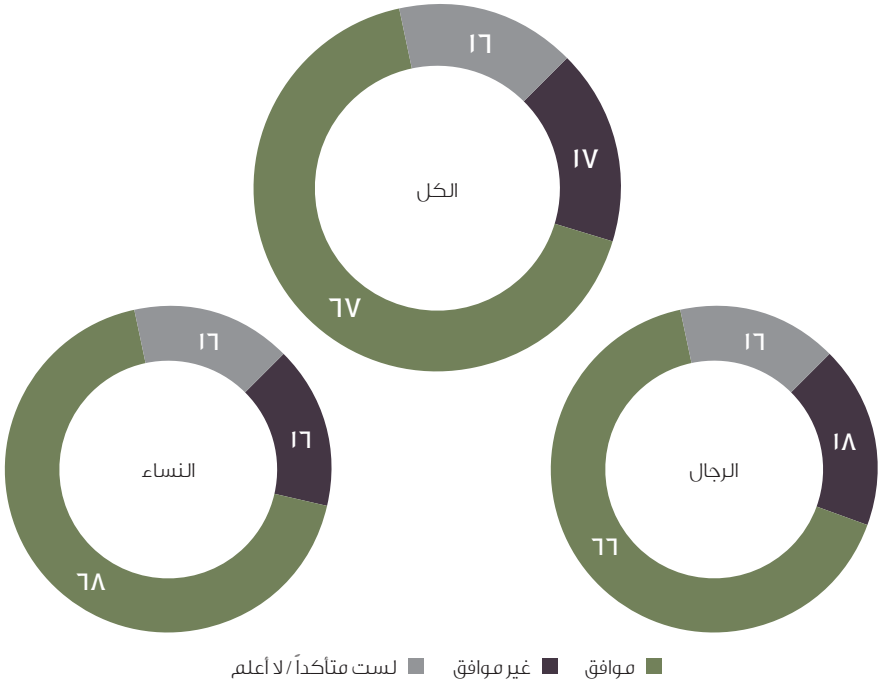

ثمة رغبة قوية لقيام القادة العرب ببذل جهد أكبر في مجال حقوق الإنسان وحرية المرأة عبر أجزاء مختلفة من المنطقة وخاصة في المملكة العربية السعودية.

ما مدى موافقتك أو معارضتك للعبارة التالية؟

«يتعين على القادة العرب بذل جهد أكبر لتعزيز حقوق الإنسان والحرية الشخصية للمرأة»

البلدان الستة التي سجلت أعلى النسب المئوية في تأييد الفكرة

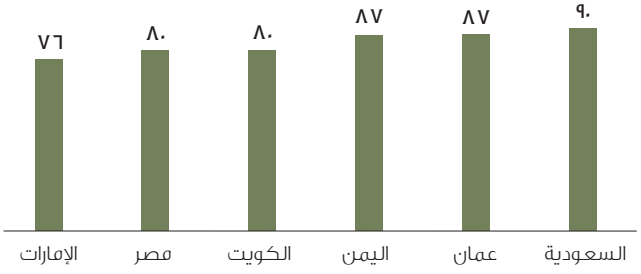

كلير وودكرافت

كلير وودكرافت هي الرئيس التنفيذي في "مؤسسة الإمارات" وهي المؤسسة المسؤولة عن تطبيق رؤية الدولة في تنمية الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة. وتحمل كلير خبرة تزيد عن ٢٠ عاماً من العمل في مجال التنمية المستدامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حيث عملت كخبيرة تنمية، وصحفية، ومسؤولة مؤسسية، مع تركيزها على مجالات الاستدامة، والاستثمار الاجتماعي وإدارة السمعة.

"منطقة الشرق الأوسط ما تزال الأدنى عالمياً على مستوى مشاركة النساء في القوة العاملة إلا أن هناك أملاً! فقد أظهرت الأبحاث أن الشابات العربيات يُمكنهنّ الاستلهام من شخصية واحدة فقط – من خلال إمرأة واحدة تُؤكّد لهنّ قدرتها على كسر الحواجز وتجاوز الممنوعات."

رياح التغيير

في القرن الحادي والعشرين، يصعب علينا التصديق بأننا ما نزال بحاجة إلى تبرير إعطاء المرأة فرصاً متساوية مع الرجل في مجالات العمل والميادين العامة! مع العلم أن المرأة تُشكّل ٥٠٪ من القوة البشرية. وفي الوقت الذي نلحظ فيه تطوراً كبيراً في الأدوار التي تلعبها المرأة ووصولها لمناصب قيادية في الإدارة العليا وصناعة القرار – على سبيل المثال في السلطة التشريعية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وحصولها على حصص تمثيل المرأة في دول مثل النرويج – إلا أن الإنجاز ما يزال متواضعاً. فقد شهدت المملكة المتحدة على سبيل المثال إطلاق حملة تهدف للترويج لفكرة تعيين المزيد من النساء في مجالس إدارة المؤسسات المدرجة في "مؤشر فايننشيال تايمز المالي"، وحددت الحملة هدفها بالوصول إلى ٣٣٪ مقاعد مجالس الإدارة بدلاً من ٥٠٪! وفي الوقت نفسه، ينحسر الاهتمام بقضايا مناصرة المرأة، على الرغم من أنها تعني فقط، منح الحقوق بالتساوي بين الرجال والنساء.

ومهما يكن الحال، فالمرأة في منطقة الشرق الأوسط ترفع صوتها للمطالبة بحماسة ونشاط، مثل نظيرتها حول العالم، والدعوة لحصولها على مزيد من التمكين وتكافؤ الفرص. كما أن المرأة أصبحت تصل، بشكل متزايد أيضاً، إلى تولي مناصب قيادية كبرى، وغدت تعطي النماذج الضرورية التي تسهم في تغيير قواعد اللعبة، وتتيح مزيداً من الفرص أمام النساء الشابات في أرجاء العالم العربي.

ووجدنا أن المرأة العربية تأخذ دورها، بالفعل، في المناصب الحكومية العليا؛ بدءاً من معالي الشيخة لبنى خالد القاسمي، كوزيرة دولة للتسامح في حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، ومعالي نورة الكعبي، كوزيرة دولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي، ومؤخراً، وبعمر ٢٢ سنة فقط، رأينا معالي شمّا سهيل المزروعي، كوزيرة دولة لشؤون الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة التي أكّدت ريادتها عبر إشراك المرأة في مجالات السياسة العامة.

ويشهد قطاع العمل الخيري أيضاً صعود نساء ذوات خبرة، بشكل أسهم في صنع تأثير عالي المستوى. وتعمل ميثاء الحبسي، نائب الرئيس التنفيذي في "مؤسسة الإمارات" ورائدة العمل الاجتماعي، على إنشاء اثنتين من أنجح مبادراتنا التطوعية والارتقاء بهما؛ وهما "ساند" و"تكاتف". وتدعم سمو الشيخة شمّا بنت سلطان بن خليفة آل نهيان محو الأمية المالية، وتدعو بقوة لدخول المرأة في عضوية مجالس الإدارات.

وعلى نطاق أوسع في المنطقة، تقود صاحبة السمو الملكي الأميرة البندري بنت عبد الرحمن الفيصل أعمال "مؤسسة الملك خالد الخيرية"، والمتميزة في السعودية على صعيد رأس المال البشري. في حين تتولى اثنتان من النساء إدارة مؤسستين رائدتين في مصر، وهما: نورا سليم، المدير التنفيذي في "مؤسسة ساويرس"؛ ورانيا حماد، المدير الإداري في "مؤسسة منصور".

"تُواصل المرأة في الشرق الأوسط تحدّيها للصورة النمطية، وإثبات جدارتها في مجالات العمل التي يهيمن عليها الرجال، في طريق تحوّلها إلى قوّة قيادية لا يستهان بها."

وعلى الجانب الآخر، يمتاز القطاع الخاص بنفس القوة من النماذج النسائية الريادية. وتشغل منى عيسى القرق مركز مدير قسم التجزئة في "مجموعة عيسى صالح القرق"، وهي صوت بارز في الدعوة لدخول المرأة في مجال الأعمال؛ حيث حقّقت أعلى مستويات النجاح التجاري في شركتها العائلية.

ومن خلال الأبحاث نُدرك أن الشابات العربيات يحثّن دائماً عن القدوة. ويتجلّى لنا من عمل أصداء بيرسون–مارستيلر، في استطلاع رأي الشباب العربي، أن الشباب والشابات العرب يدعمون تمكين المرأة ومنحها الحق في التصويت. وبالرغم من أن منطقة الشرق الأوسط ما تزال الأدنى عالمياً على مستوى مشاركة النساء في القوة العاملة إلا أن هناك أملاً! فقد أظهرت الأبحاث أن الشابات العربيات يُمكنهنّ الاستلهام من شخصية واحدة فقط – من خلال إمرأة واحدة تُؤكّد لهنّ قدرتها على كسر الحواجز وتجاوز الممنوعات. ومع بذل مزيد من الجهد في توزيع الفرص المتاحة في القطاع الخاص، والتي تحترم كفاءة المرأة ومواهبها، وفتح المجال أمام المرأة للوصول إلى هذه الفرص، يُمكن تماماً أن نصل خلال السنوات القادمة إلى نقطة تحوّل ما تفتح للمرأة العربية مجال الدخول إلى ميدان العمل العام أيضاً.

وفي عموم منطقة الشرق الأوسط، تستخدم المرأة الشركات كدافع للوصول، ولتحقيق الرفاه الاقتصادي والتمكين، ففي السعودية، أسهمت "مؤسسة جلوورك" الاجتماعية" بتوظيف ٢٧ ألف امرأة ضمن القطاع الخاص في المملكة منذ تأسيسها قبل ٥ سنوات، حيث يتزايد اهتمام النساء بالعمل في الوظائف التقنية أو المتعلقة بالعلوم والهندسة والرياضيات، وهي المجال الذي يحتمل أن تنتعش فيه الفرص أمام المرأة مستقبلاً.

وتواجه المرأة في الشرق الأوسط على الدوام مسألة تحدّي الصور النمطية، كما أنها تثبت جدارتها في مجالات العمل التي يهيمن عليها الذكور، لتصبح قوة لا يُستهان بها على المستوى القيادي. وفي دولة الإمارات العربية المتحدة تدرك القيادة أهمية هذا الدور، ففي القمة الحكومية لدولة الإمارات العربية المتحدة عام ٢٠١٣، قال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي – رعاه الله – مؤكداً: "في الحكومة تشكل المرأة أكثر من ٦٥٪ من إجمالي العاملين ويتقلدن ٣٠٪ من مناصبها القيادية". كما يقول سموه أيضاً: "النساء يعملن بجد واجتهاد ويحققن المزيد من الإنجازات، ولاشك بأنهن سيحققن نجاحات كبرى في المستقبل. لدينا الكثير من الخطط المستقبلية للمرأة وعلى الرجال الحذر فسوف تأتي النساء ويأخذن مناصبهم"

والشباب العربي يستوعبون تماماً جوهر هذه القضية ، وينبغي ألا نستبعد المرأة من هذا الفهم، ففي هؤلاء الشباب يكمن الحلّ لكثير من مشاكل الاستدامة، وبشكل خاص؛ تظهر هناك احتمالات لفوائد جمّة؛ عبر إعطاء الفرصة بالتساوي لكلا الجنسين، والاهتمام بالتركيبة السكانية، فالأوضاع كلها تتبدّل! وفي الشباب تكمن مقوّمات الإسراع في إحداث التغيير، وإتاحة المجال أمام العالم العربي كي يأخذ مكانه الصحيح على الساحة الدولية؛ كمجتمع غني؛ ومتنوع؛ مُبدع ومُلهَم. ومن خلال استغلال الثورة الرقمية، والمعاني الجوهرية لأهداف الشباب الاجتماعية، والمساواة، والاستدامة والتطور يُمكن للشباب الصريح والمنفتح أن يكون الطريقة الأمثل لضمان رعاية مواهب المرأة في العالم العربي، كما يُمكن للسياسة الاقتصادية الاجتماعية – المبنية على قاعدة أوسع – أن تزيد بشكل ملموس من الإمكانات الهائلة المتاحة في هذه المنطقة.

دولة الإمارات العربية المتحدة تشكل نموذجاً يحتذى للبلدان الآمنة اقتصادياً ووجهة مفضلة للعيش وتأسيس الأعمال.

ينظر الشباب العربي إلى دولة الإمارات العربية المتحدة باعتبارها بلداً آمناً يتمتع باقتصاد مزدهر ويوفر فرص عمل جيدة؛ مما يجعله البلد الذي يرغب غالبية الشباب العربي بالعيش فيه، ويشكل نموذجاً يحتذى به بالنسبة لهم. وعندما طلب إليهم تسمية البلد الذي يفضلون العيش فيه أكثر من غيره في العالم، أعرب نحو ١ من أصل كل ٤ مشاركين (٢٢٪) عن تفضيلهم العيش في دولة الإمارات، وقال عدد مماثل (٢٣٪) إنهم يتمنون أن تحذو بلادهم حذوها. وفي كلا السؤالين، جاءت الولايات المتحدة في المرتبة الثانية، حيث أعرب ١٥٪ ممن شملهم الاستطلاع عن رغبتهم بالعيش فيها، بينما تمنى ١٩٪ أن تحذو بلادهم حذوها.

ولإيضاح سبب اعتبار دولة الإمارات نموذجاً مفضلاً للعيش بين أوساط الشباب العربي للسنة الخامسة على التوالي، زود الاستطلاع المشاركين بسلسلة من العبارات الإيجابية والسلبية، وطلب منهم أن يختاروا الأنسب منها برأيهم لوصف دولة الإمارات.

وتمحورت أبرز الانطباعات حول الأمن والاستقرار والفرص الاقتصادية مع تصنيف عاملي "السلام" و"الأمان" في المرتبة الأولى من قبل ٣٦٪ من المشمولين في الاستطلاع، تلاها الاقتصاد المتنامي (٢٩٪)، وتوافر باقة واسعة من فرص العمل مثل عروض الرواتب المجزية (٢٩٪).

وللمرة الأولى، تضمن الاستطلاع هذا العام سؤالاً موجهاً إلى رواد الأعمال المحتملين من الشباب العرب الذين أعربوا عن رغبتهم بتأسيس مشروعهم الخاص خلال الأعوام الخمسة المقبلة – حول البلد الذي يطمحون لتأسيس مشروعهم فيه. وجاءت دولة الإمارات في المرتبة الأولى، حيث اعتبرها ١ من أصل كل ٤ (٢٤٪) وجهة الأعمال المفضلة لهم في العالم العربي، تلتها المملكة العربية السعودية (١٨٪) وقطر (١٣٪).

وتعد شعبية دولة الإمارات العربية المتحدة بين الشباب العربي انعكاساً لمكانتها كنموذج يحتذى به للبلدان الأخرى ووجهة اقتصادية وسياسية آمنة في المنطقة. وحققت هذه الدولة الخليجية شهرة عالمية واسعة نظراً لاقتصادها القوي والمتنوع الذي يسهم في تمكين قاطنيها، وتشجيعها على احترام التنوع الثقافي والديني.

يرى رواد الأعمال المحتملين أن دولة الإمارات هي أفضل البلدان العربية لإطلاق مشاريعهم.

هل تعتزم إطلاق مشروعك خلال الأعوام الخمسة المقبلة؟

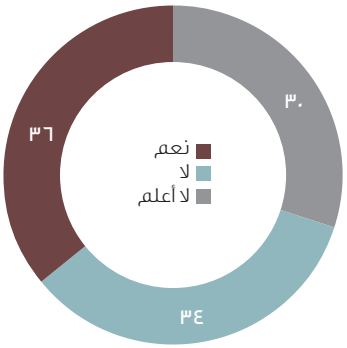

في حال كان جوابك نعم : في أي من البلدان العربية تعتزم ذلك؟

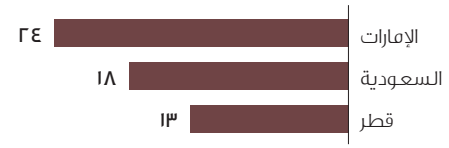

للعام الخامس على التوالي، غالبية الشباب العربي يعتبرون دولة الإمارات العربية المتحدة البلد الأفضل للعيش.

ما هو البلد الذي تفضلون العيش فيه في العالم؟

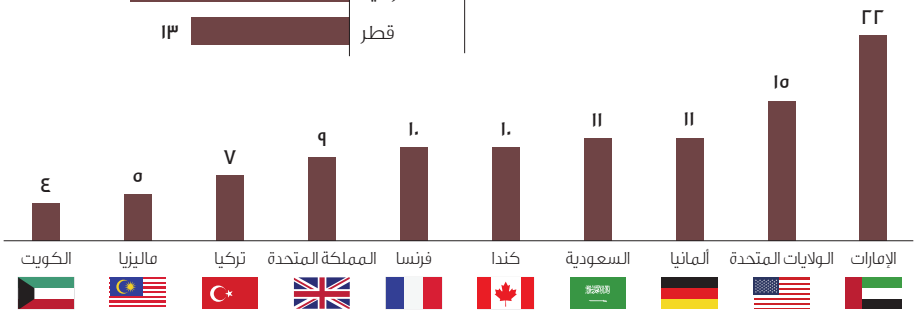

للعام الخامس على التوالي، أغلب الشباب العربي يرغبون أن تحذو بلدانهم حذو دولة الإمارات العربية المتحدة.

إن وجدت، ما هي الدولة التي تتمنى لبلادك أن تكون مثلها؟

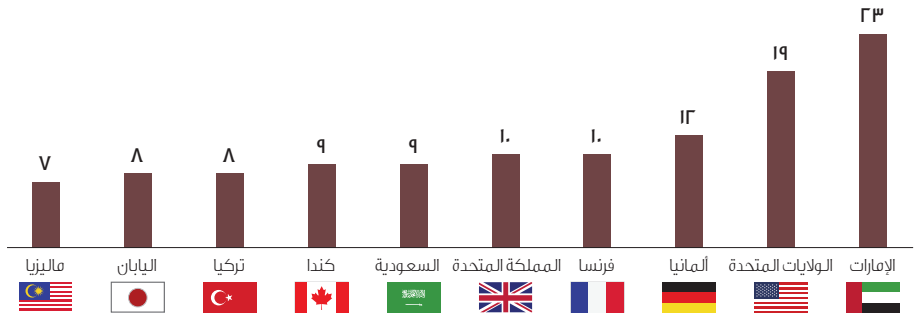

تكتسب دولة الإمارات شعبيتها الواسعة بين أوساط الشباب العربي من كونها بلداً ينعم بالأمان والاستقرار ويوفر فرصاً اقتصادية واعدة.

فيما يخص دولة الإمارات على وجه التحديد، باعتقادك أي من العبارات التالية – إن وجدت – تعبر عنها بوضوح؟ يرجى تحديد ٣ عبارات على الأقل.

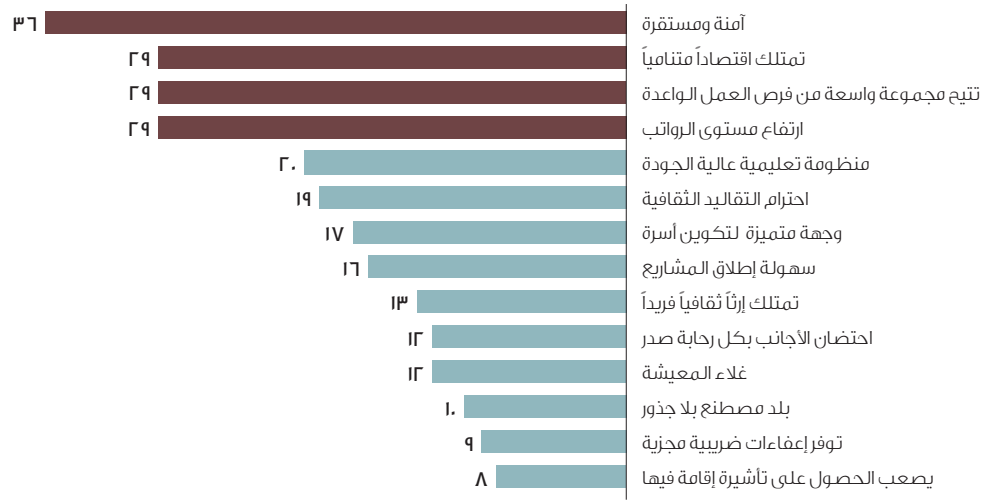

أفشين مولافي

أفشين مولافي زميل كبير في معهد الشؤون الخارجية في جامعة جونز هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة. وهو كذلك مؤلف وخبير في شؤون المخاطر الجيوسياسية العالمية، والجغرافية-اقتصادية، وخاصة المتعلقة بالشرق الأوسط وآسيا. وهو زميل في مؤسسة أمريكا الجديدة، حيث يتولى من خلالها المشاركة بإدارة الحلقات النقاشية المتعلقة بالاقتصاد العالمي، برنامج الممارسات الطموحة لإعادة رسم خريطة الاقتصاد العالمي في أعقاب الأزمة الاقتصادية لعام ٢٠٠٨. تم اختيار أفشين مولافي من قبل المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس ضمن القيادات العالمية الشابة.

"برزت دولة الإمارات العربية المتحدة بوضوح، كمنارةً يهتدي بها الشباب العربي ووفرت لهم بيئة حاضنة وفي الوقت الذي وفرت لهم الإمارات فرص عمل، استفادت الدولة من جهود فئة من ألمع الكفاءات من الرجال والنساء من أبناء هذا الجيل."

مـنـــارة "الجيل المحترق"

"الهجرة"، وبرأي الأديب والشخصية الإعلامية الأمريكية جاك بار، "هي أصدق أشكال الإطراء"! عبارة قد تكون معبرة، وحقيقية في مضمونها، ولكن ما يزال ينقصها الكثير. فبالرغم من كل شيء، يبقى قرار الهجرة بحد ذاته معتمداً على العديد من العوامل، لعل أهمها قرب المسافة، محدودية الخيارات، الروابط الأسرية، والعديد من الأسباب الأخرى.

"كل هذه القصص تشرح السبب الأساسي الذي يجعل الشباب العربي عاماً بعد الآخر يختار دولة الإمارات العربية المتحدة كوجهتهم الأولى للعيش. السبب الرئيسي هو أن هذه الدولة توفر للشباب العربي الفرصة، وهو في نهاية المطاف، المطلب الأساسي لهذه الفئة في مختلف أنحاء العالم."

وفي هذا السياق، فإن استطلاع أصداء بيرسون – مارستيلر لرأي الشباب العربي ٢٠١٦، يقدم مثالاً جلياً للإطراء الذي يشير إليه الكاتب جاك بار، حيث توجه هذه الدراسة سؤالاً يملؤه الطموح للشباب العربي، مفاده :"في حال أتيحت لك الفرصة للعيش في أية دولة في العالم، فأين سيكون اختيارك؟" وللعام الخامس على التوالي، يقع اختيار الشباب العربي على الدولة نفسها، دولة الإمارات العربية المتحدة، تليها الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في المركزين الثاني والثالث. في حين شهدت نتائج الاستطلاع ظهور دولتين عربيتين فقط ضمن لائحة الدول العشر الأولى التي اختارها الشباب العربي للإجابة عن هذا السؤال.

لأكون صادقاً، فدائماً ما أدهشتني هذه النتيجة على مر السنين. حيث أنه وخلال العقود الماضية، لم يتمكن قادة دول المنطقة من توفير الأفضل لمواطنيهم، وخاصةً فئة الشباب منهم، وما أعنيه بـ"الأفضل" هنا "الفرصة" المتاحة لهم؛ فرصة تحقيق طموحاتهم ضمن ظروف آمنة، وبيئة مستقرة، خالية من الفساد، تتوفر فيها عوامل التشجيع على الإبتكار والإبداع. الفرصة لعيش لذة النجاح أو الحسرة على الفشل لأسباب يتحمل مسؤوليتها الفرد نفسه، لا بسبب العلاقات، أو ما يسمى بـ"الواسطة"، وما يشبهها من أسباب أخرى.

عندما قام التونسي محمد البوعزيزي بإضرام النار في جسده في شهر ديسمبر من عام ٢٠١٠ احتجاجاً على تعدي الحكومة على فرصته في الحصول على العيش الكريم، لم يخطر بباله بأنه سيكون سبباً في إشعال الثورات في العالم العربي. انتفاضة يقودها "جيل من المحترقين" من الشباب العرب ضاقوا ذرعا بالفساد والدكتاتورية وانعدام الفرص. وفي الحقيقة، فإن الشباب العربي، ومنذ العام ٢٠١٢، اختاروا دولة الإمارات العربية المتحدة على أنها المكان الأمثل لهم للعيش واستكمال حياتهم، الأمر الذي يطرح مزيداً من التساؤلات حول سبب هذا الاختيار.

وكضيف معتاد لدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث كانت أولى زياراتي في عام ١٩٩٣، فقد شهدت بنفسي النمو الذي شهدته هذه الدولة لتصبح مركزاً تجارياً إقليمياً ناجحاً بقيادة دبي، ولاعباً رئيسياً في المشهد الجيوسياسي بقيادة العاصمة أبوظبي. وبالتالي فقد أصبحت هذه الدولة اليوم أحد أهم المراكز العالمية الفاعلة على الساحة السياسية. إن قصة صعود دولة الإمارات العربية المتحدة دولة حديثة العهد تشكلت عبر اتحاد إمارات متفرقة في عام ١٩٧١ إلى لاعب فعال على الساحة العالمية هي واحدة من قصص بناء الأمم العظيمة في عصرنا، حيث تستحق منا حقاً دراسة متأنية لتفاصيل هذه القصة.

من المؤكد أن قصة صعود دولة الإمارات العربية المتحدة ترتبط بالعديد من العوامل التي ساهمت بتحقيقها، ولكن، ومن وجهة نظري الشخصية، فيمكننا تحديدها بعاملين رئيسيين: أولها، الرؤية المستقبلية التي تتمتع بها قيادة دولة الإمارات العربية المتحدة. وثانيها، الشعب الذي يعيش ويعمل في هذه الإمارات السبع التي تشكل الدولة. انه بالكاد يخفى على المطلع أن قادة دولة الإمارات العربية المتحدة قد عملوا على تقديم الأفضل سواءً لمواطني الدولة أو المقيمين فيها من حيث فرص النمو الاقتصادي، وتمكين المرأة، وفرص الحصول على التعليم، ورفع كفاءة الخدمات الحكومية، وغيرها الكثير. وعند إلقاء نظرة سريعة على المؤشرات العالمية بدءاً من مؤشر التنافسية العالمية، لمؤشر الابتكار العالمي، ووصولاً إلى تقرير السعادة العالمي، فإننا دائماً ما نجد دولة الإمارات العربية المتحدة ضمن الدول الأوائل المصنفة فيها.

كان هذا الجانب الذي قدمته الحكومة، فإذاً، كيف شارك شعب الدولة في هذه المسيرة بما في ذلك الملايين من الكفاءات المتفانية في عملها والتي اختارت أرض الإمارات مستقراً لهم، الأطباء والمهندسين، الفنانيين والعلماء، العمال ومقدمو الخدمات المتخصصة، موظفو البنوك والمطورين العقاريين، وغيرهم من أصحاب المهن المختلفة الذين جاؤوا من أكثر من ١٥٠ دولة حول العالم للعمل كل يوم للمساهمة، والبناء، والابتكار، والإبداع.

تندرج من هذه الفئات المهنية المتنوعة فئة الكفاءات العربية الشابة. وفي الحقيقة، فإن هذه الفئة تستحق أن يسطر كتاب لها، ليس على مستوى المنطقة فحسب، بل يتم نشره على مستوى العالم ككل، عرفاناً بمساهماتهم وتأكيداً على القدرات العالية التي يتحلون بها في مجالاتهم. لقد أتى هذا الجيل من الكفاءات العربية إلى الإمارات نظراً لقلة ما قدمته لهم بلدانهم من فرص، أو ببساطة رغبةً بتحدي نظرائهم من أبناء الجيل ذاته الذين كانوا يتوافدون إلى كلٍ من دبي وأبوظبي.

فلننظر إلى الدكتور يسار جرار، الذي يعد اليوم أحد أهم الكفاءات المهنية على مستوى إدارة وتنفيذ الاستراتيجيات الحكومية، وأحد الشركاء في عدد من أهم المؤسسات العالمية مثل PWC وBaing، ونائب رئيس مجلس الأجندة العالمية للمنتدى الاقتصادي العالمي حول مستقبل الحكومات. وصل الدكتور يسار إلى دبي في عام ٢٠٠٠ لمقابلة وظيفية قادماً من المملكة المتحدة، بعد أن حصل على درجة الدكتوراة بعد مغادرته لوطنه الأردن. وخلال هذه المقابلة، فاجاءه المسؤول الإماراتي خلال المقابلة بعبارة "لا نريدك أن تأتي هنا لوظيفة، بل انضم إلينا لتحلم معنا." وفعلاً، استقر يسار جرار في دبي، وعمل مع المكتب التنفيذي للإمارة، والآن يدير مؤسسته الخاصة لتقديم الاستشارات المتخصصة للمؤسسات والحكومات.

هذه القصة تشرح السبب الأساسي الذي يجعل الشباب العربي عاماً بعد الآخر يختار دولة الإمارات العربية المتحدة كوجهتهم الأولى للعيش. السبب الرئيسي هو أن هذه الدولة توفر للشباب العربي الفرصة، وهو في نهاية المطاف، المطلب الأساسي لهذه الفئة في مختلف أنحاء العالم.

لا يوجد شيء أكثر مأساوية من إمكانات وضع الحواجز أمام كفاءات الشباب العربي، والذي يعمل بكل طاقته لتحقيق النجاح في أوطانهم، وإجبارهم على الاصطفاف على أبواب السفارات، والحلم بالحصول على تأشيرة للخروج، والذهاب بعيداً بأحلامهم. برزت دولة الإمارات العربية المتحدة بوضوح، لتصبح منارة تستضيف الشباب العربي، ومنحهم الفرصة، وتوظيف مواهب الرجال والنساء من أبناء هذا الجيل.

٩

الشباب العربي يبدي قلقاً متزايداً إزاء هبوط أسعار النفط لكن أغلبهم لا يزالون يعتقدون بأحقيتهم في الحصول على دعم لتكاليف الطاقة.

رغم القلق الذي يعتري الشباب العربي إزاء تأثير تراجع أسعار النفط، إلا أنهم لا يزالون يعتقدون بأحقيتهم في الحصول على دعم لتكاليف الطاقة؛ ويشير ٢ من أصل كل ٣ مشاركين بالاستطلاع (٦٦٪) إلى قلقهم إزاء هبوط أسعار الطاقة مقارنة بنسبة ٥٢٪ في عام ٢٠١٥. وانسجاماً مع عام ٢٠١٥، يبدو مستوى القلق أعلى بكثير في الدول الأعضاء بمنظمة "أوبك" منه في الدول العربية غير الأعضاء في المنظمة (يعتري القلق ٨٠٪ من الدول الأعضاء بمنظمة "أوبك" مقابل ٥٤٪ من الدول غير الأعضاء).

وتضم قائمة الدول الأعضاء في منظمة "أوبك" والمشاركة بالاستطلاع كلاً من الجزائر، والعراق، والكويت، وليبيا، وقطر، والمملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة.

ودفع الهبوط السريع لأسعار النفط العديد من الحكومات الإقليمية إلى التخلي عن دعم تكاليف الطاقة. وأقدم على هذه الخطوة الأردن والمغرب خلال السنوات القليلة الماضية مشجعين بذلك دولاً أخرى على أن تحذو حذوهما مثل دولة الإمارات، والمملكة العربية السعودية، والكويت، وقطر، وسلطنة عمان.

وبالرغم من تأثير هبوط أسعار الطاقة على اقتصاد بلدانهم، لا يزال نحو ٤ من أصل كل ٥ مشاركين (٧٨٪) يعتقدون بأحقيتهم في الحصول على دعم لتكاليف الطاقة. وفي حال رغبت حكوماتهم بإيقاف الدعم، يعتقد نحو نصف المواطنين العرب من الشباب (٤٩٪) بوجوب اقتصار ذلك على المقيمين فقط مقارنة مع ٣٧٪ يعتقدون بوجوب إيقاف الدعم للمواطنين والمقيمين على حد سواء.

الشباب العربي وخاصةً في الدول الأعضاء بمنظمة "أوبك" أبدوا قلقاً متزايداً خلال العام الماضي حيال هبوط أسعار النفط.

ما مدى قلقكم إزاء هبوط أسعار الطاقة؟

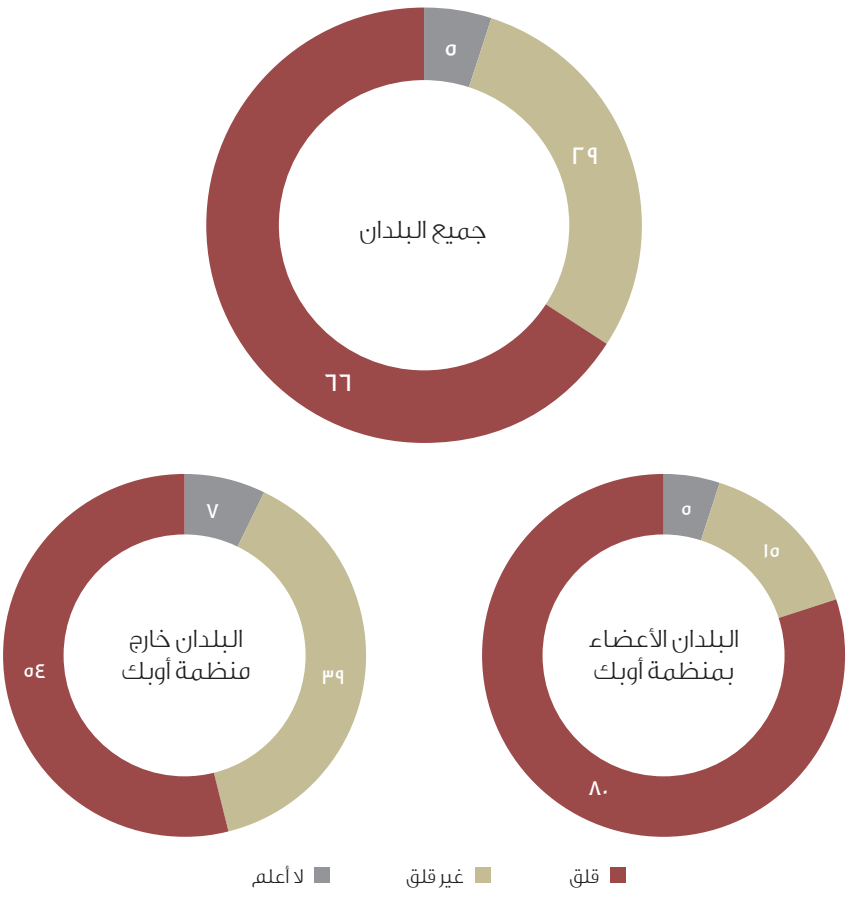

أكد حوالي ٤ من أصل كل ٥ شباب ضرورة مواصلة حكوماتهم دعم تكاليف الطاقة؛ ولكن في حال الرغبة بإلغاء الدعم، يعتقد الكثيرون بأن ذلك يجب أن ينطبق على الأجانب فقط.

باعتقادك هل يتعيّن على حكومتك دعم تكاليف الطاقة والكهرباء ووقود وسائط النقل مثل البنزين والديزل؟

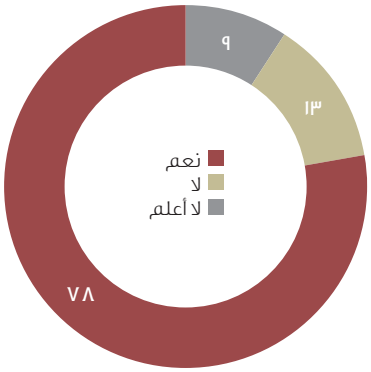

في حال رغبة حكومتك بوقف دعم تكاليف الطاقة والكهرباء ووقود وسائط النقل مثل البنزين والديزل؛ هل باعتقادك يجب أن يطال ذلك....

٤٩٪
المقيمين

٣٧٪
المقيمين والمواطنين

الدكتور كريستيان كوخ

الدكتور كريستيان كوخ مدير مؤسسة مركز الخليج للأبحاث في جنيف، سويسرا. ويجمع عمل الدكتور كوخ في مركز الخليج للأبحاث بين تحليلات شؤون دول مجلس التعاون الخليجي في القضايا الخارجية والأمنية ذات الصلة بعلاقات دول مجلس التعاون الخليجي مع الاتحاد الأوروبي. وبشكل خاص، يهتم الدكتور كوخ بالفهم الأعمق للآليات التي تُحرّك قضايا الأمن الإقليمي في منطقة الخليج الحيوية، وتُعزز جوانب التعاون الأمني بين الجهات المؤثرة؛ إقليمياً ودولياً. وضمن هذا السياق، شارك الدكتور كوخ في مقالة عن إنشاء مؤتمر إقليمي للأمن والتعاون في منطقة الخليج عام ٢٠١٥.

نال الدكتور كوخ درجته في الدكتوراه من جامعة إرلنجن- نورنبرج في ألمانيا، كما درس في الجامعة الأمريكية في واشنطن العاصمة، وفي جامعة جنوب كاليفورنيا.

> بالنظر للاضطرابات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط في الوقت الحاضر، يمكن للمرء أن يلمس تطوراً في العقد الاجتماعي وأن هناك نوعاً من التفاوض بين الحاكم والمحكوم حول حقوق وواجبات كل منهما. وقد ظهر ذلك جلياً في تصريح الكاتب الإعلامي سلطان سعود القاسمي ضمن مقالة لمعهد الشرق الأوسط جاء فيه: "في البلدان المجاورة للمناطق التي تتزايد فيها الأخطار، ربما تكون الضرائب في مقابل ضمان الأمن للمواطنين هي العقد الاجتماعي الجديد المعتمد."

العقد الاجتماعي الجديد

منذ بدايات عام ٢٠١٥، أسهم الانخفاض الكبير في عائدات النفط ببدء نقاش واسع النطاق حول المستقبل الاقتصادي، وقدرة الدول النفطية على البقاء، خاصة مع توقّع بعض الخبراء نهاية ما يُسمى "الدولة الريعية". وفي منطقة الشرق الأوسط ككلّ، تراجعت التوقعات الاقتصادية إلى حدّ كبير. وفي عام ٢٠١٥ وحده، شهدت دول مجلس التعاون الخليجي الستّ تراجعاً في الدخل من عائدات النفط وصلت مجتمعة إلى ٣٦٠ مليار دولار، مما أدى لعجز في الميزانيات بعد عقد من تسجيل الفوائض المالية. ويجري ذلك في وقت تغرق فيه دول أخرى – شرق أوسطية – في صراعات واضطرابات أدت إلى دمار اقتصادي، وعجزٍ في قدراتها على تلبية الخدمات الأساسية. كلّ هذا يحدث في منطقة نصف سكانها أعمارهم تحت سن ٢٥ سنة.

"تمتعت دول مجلس التعاون الخليجي بمكانة خاصة في الماضي، ولكن بعد وصول الجيل الجديد من القيادات والحكام إلى سدة الحكم بات من اللازم النظر إلى تطوير المنظومة الاقتصادية والسياسية بشكل جوهري لمساعدة هذه الدول في الحفاظ على استقرارها واستمرارها. وبهذا المعنى، يبدو أن مفهوم "الدول الريعية" في طريقه إلى الزوال."

ومن المنطقي أن يتم التخلي عن بعض الامتيازات وتغيير الممارسات في حالات التراجع الاقتصادي. ففي المملكة العربية السعودية وحدها، ارتفع الإنفاق الحكومي خلال السنوات العشر الماضية من ٥٣ مليار دولار ليصل إلى ١٦٠ مليار دولار، أي بزيادة نسبتها ٣٠٠٪. وفي الوقت الذي ارتفع فيه متوسط فوائض الميزانيات في دول مجلس التعاون الخليجي في الفترة بين ٢٠٠٨ و٢٠١٢ إلى حدود ١٠٠٣٪، واجهت الدول نفسها في عام ٢٠١٥ عجزاً مالياً وسطياً قدره ١٣٪، في ظل تقييمات عامة تستبعد تعافياً ملحوظاً في أسعار النفط، على الأقل خلال السنوات القليلة القادمة. ومن الواضح ببساطة إذاً، أن الإنفاق الحكومي غير المقيّد لا يمكن له أن يستمر.

وبالفعل، شرعت بعض الحكومات بالتحرّك عبر تخفيض الدعم في قطاع المياه والطاقة، وتعديل أسعار الوقود إلى مستوى يقترب من سعر التكلفة الفعلية. بالإضافة إلى ذلك، أضيف عدد من الزيادات الضريبية كاقتراحات تحت الدراسة، ووافقت دول مجلس التعاون الخليجي على وضع ضريبة للقيمة المضافة تبلغ ٥٪ مع حلول عام ٢٠١٨. أما مشروعات التنويع الاقتصادي، والتي تعتبر ضرورية للحدّ من ارتفاع البطالة بين المواطنين الشباب، فقد بدأت تأخذ صفة الضرورة الملحّة.

وتبدو التطورات الراهنة أكثر إثارة للاهتمام مع اضطرار الحكومات إلى القيام بالكثير من هذه التدابير في الوقت الذي تصل فيه الموجة الأولى من الشباب إلى مرحلة جديدة من الوعي بمطالبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المطروحة على الحكومات القائمة. ويميل شباب الشرق الأوسط اليوم إلى أن يكونوا أفضل تعليماً، وأحسَن تواصلاً عبر وسائل تكنولوجيا المعلومات، وأكثر اطلاعاً على التطورات التي تحيط بهم من أي وقت مضى. وعلى سبيل المثال، يُعتبر شباب المملكة العربية السعودية أكثر الأفراد نشاطاً في استخدام موقع تويتر، كما أنهم سجلوا أعلى معدّل فردي في متابعة الفيديو على موقع يوتيوب. وفي مختلف أنحاء الشرق الأوسط، ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي كبديل لتعويض النقص في الأماكن العامة. ولا يبدو هذا شباباً راضياً أو مقيّداً بالممارسات السابقة؛ بل هو شباب يسعى بهمّة للعب دور أوسع وأعمق في تشكيل بيئته الخاصة، والمجتمعات التي يعيش فيها. وهو شباب ديناميكي، ذو نظرة سباقة عازمة تسعى لإضفاء المعنى على حياته، وتحديد هدفه واتجاهه بدقة ووضوح.

وسيكون لزاماً على الحكومة أن تتكيّف مع الحقيقة الواقعة، وهي أن شباب اليوم لا يسعون فقط إلى الفرص الاقتصادية؛ بل والسياسية أيضاً. وفيما يتعلق بهذا الشأن، ينظر شباب اليوم إلى دور الحكومة بشكل مختلف، ففي حين كان الناس في الماضي مستعدين للتنازل عن حقوقهم السياسية والمشاركة في هذا المجال مقابل بعض المنافع الاقتصادية والمالية. أما اليوم تحوّلت المعادلة والنظرة للحكومة بوصفها المشرّع والمنظم الذي ينبغي عليه وضع الأطر التنظيمية التي تتكفل بتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وإلى حدّ ما، يتضمن ذلك درجة من المحافظة على الاستحقاقات، وذلك يُفسّر توقّعات ٧٨٪ من الشباب الذين تمت مقابلتهم عبر استطلاع أصداء بيرسون – مارستيلر لرأي الشباب العربي، باستمرار الدعم الحكومي في قطاع الطاقة. وبالنظر إلى الموارد المتاحة لها، يُعتبر أن هناك واجباً على الحكومات لتحقيق ثراء المجتمع وازدهاره.

وشهدت دول مجلس التعاون الخليجي ظهور حوارات ونقاشات حول المواطنة الفاعلة والمواطنة الصالحة التي تلعب دوراً مهماً ومفيداً للارتقاء بمجتمعها. وبالنظر للاضطرابات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط في الوقت الحاضر، يمكن للمرء أن يلمس تطوراً في العقد الاجتماعي وأن هناك نوع من التفاوض بين الحاكم والمحكوم حول حقوق وواجبات كل منهما. وقد ظهر ذلك جلياً في تصريح الكاتب الإعلامي سلطان سعود القاسمي ضمن مقالة لمعهد الشرق الأوسط جاء فيه: "في البلدان المجاورة للمناطق التي تتزايد فيها الأخطار، ربما تكون الضرائب في مقابل ضمان الأمن للمواطنين هي العقد الاجتماعي الجديد المعتمد.

وربما يشكل هذا العقد الاجتماعي حلاً على المدى المنظور مساراً على المدى القصير، وينبغي على الحكومات أن تنظر إلى جيل الشباب باعتباره فرصة مثالية لتحقيق التكامل في عملية التطوير التي تحتاج أن تقوم بها جميع دول المنطقة. وقد تمتعت دول مجلس التعاون الخليجي بمكانة خاصة في الماضي، ولكن بعد وصول الجيل الجديد من القيادات والحكام إلى سدة الحكم بات من اللازم النظر إلى تطوير المنظومة الاقتصادي والسياسية بشكل جوهري لمساعدة هذه الدول في لحفاظ على استقرارها واستمرارها. وبهذا المعنى، يبدو أن مفهوم "الدول الريعية" في طريقه إلى الزوال.

تزايدت أعداد الشباب العربي الذين يحصلون على الأخبار والمستجدات اليومية عبر مصادر إلكترونية على حساب التلفاز ووسائل الإعلام المطبوعة.

تسهم وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت في تغيير طريقة وصول الشباب العربي إلى الأخبار؛ فبينما قال ٣٢٪ منهم أنهم يحصلون على الأخبار اليومية إلكترونياً (مقارنة مع ٣٠٪ في العام الماضي)، أشار ٢٩٪ إنهم يلجؤون إلى مشاهدة التلفزيون، و٧٪ إلى قراءة الصحف (مقارنة مع ١٣٪ في عام ٢٠١٥).

وبالرغم من الاستخدام المتنامي لوسائل التواصل الاجتماعي، لا يزال التلفاز سيد المشهد؛ حيث اعتبره ٦٣٪ من الشباب العربي الوسيلة الإخبارية المفضلة بالنسبة لهم (مقارنة مع ٦٠٪ في العام الماضي). كما اتسع نطاق استخدام المصادر الإلكترونية من ٤٠٪ إلى ٤٥٪، في حين ارتفع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من ٢٥٪ إلى ٣٢٪.

اليوم، هنالك فقط ١٦٪ من الشباب العربي يتابعون الأخبار عبر الصحف، مقارنة مع ٦٢٪ في العام ٢٠١١.

ويعتبر تطبيق "واتساب" – خدمة الرسائل السريعة المملوكة من قبل شركة "فيسبوك" – منصة التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية بين الشباب العربي، حيث يستخدمها يومياً ٢ من أصل كل ٣ أشخاص (٦٢٪)، يليها "فيسبوك" (٥٥٪)، و"يوتيوب" (٣٣٪)، و"تويتر" (٢٨٪)، و"إنستجرام" (٢٨٪).

ويبدو واضحاً الدور المتنامي لوسائل التواصل الاجتماعي كمنصات إخبارية، إذ يشير ٥٢٪ من المشاركين بالاستطلاع إلى أنهم يستخدمون "فيسبوك" لمشاركة المقالات الإخبارية التي يقرؤونها مقارنة مع ٤١٪ في العام الماضي.

تتزايد أعداد الشباب العربي الذين يحصلون على الأخبار يومياً من مصادر إلكترونية على حساب التلفزيون ووسائل الإعلام المطبوعة.

٣٢٪

يتابعون الأخبار يومياً عبر مصادر إلكترونية

٢٩٪

يشاهدون القنوات الإخبارية يومياً

٧٪

يطالعون الصحف يومياً

بشكل عام، بقي التلفزيون المصدر الرئيسي الأكثر موثوقية للأخبار بالنسبة للشباب العربي، ولكن المصادر الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي تواصل سد الثغرة على حساب وسائل الإعلام المطبوعة.

من أين تحصل على آخر الأخبار والمستجدات؟

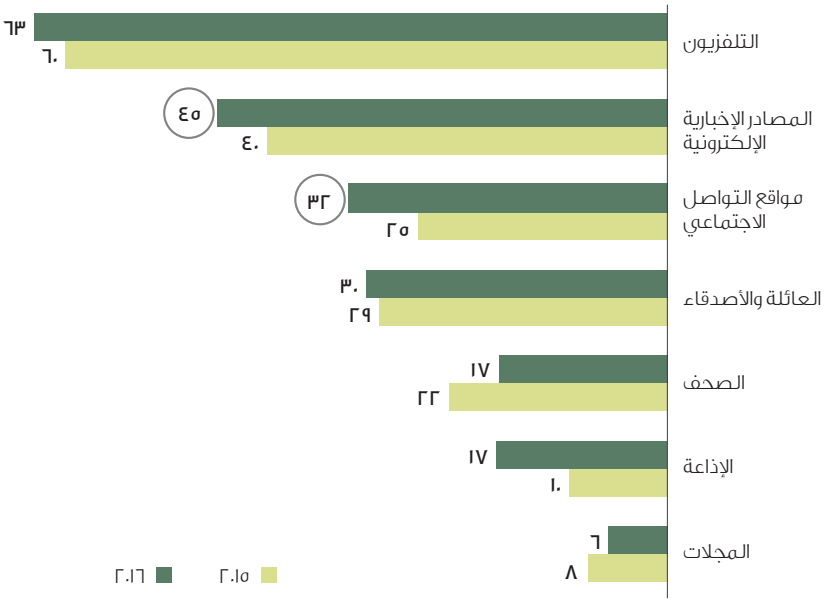

يعدّ تطبيق "واتساب" المنصة الاجتماعية الأكثر استخداماً على أساس يومي، فيما يقوم أكثر من نصف الشباب العربي بنشر المقالات والأخبار المهمة التي يقرؤونها على موقع "فيسبوك".

الشباب العربي يستخدمون يومياً

واتساب	فيسبوك	يوتيوب	تويتر	إنستغرام
٦٢٪	٥٥٪	٣٣٪	٢٨٪	٢٨٪

٥٢٪ يستخدمون «فيسبوك» لنشر المقالات والأخبار المهمة التي يقرؤونها، وهذا يمثل زيادةً بنسبة ٤١٪ قياساً بعام ٢٠١٥

داميان رادكليف

يشغل داميان رادكليف مقعد "كارولين اس. تشامبرز" في كلية الإعلام والاتصال بجامعة "أوريغون". وهو زميل بحث فخري في كلية الصحافة والإعلام والدراسات الثقافية بجامعة "كارديف"، وزميل "الجمعية الملكية لتشجيع الفنون والصناعة والتجارة". وعمل رادكليف في قطر لصالح وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٤، وكتب حول منطقة الشرق الأوسط لصالح المنصات الإخبارية "بي بي سي"، و"هافينغتون بوست"، و"ميديا شيفت"، إلى جانب جامعة "نورث ويسترن" بقطر، و"معهد رويترز لدراسة الصحافة" في جامعة "أكسفورد"، والصحيفة الإلكترونية "يور ميدل إيست"، وغيرها.

"يخصص الشباب عدة ساعات من يومهم لهذه المنصات التي قد تحدد – أو حتى تؤثر بشكل هائل – على تجاربهم الإلكترونية. وبالنسبة لشريحة واسعة من الجمهور، تشكل مواقع التواصل الاجتماعي الأدوات الرئيسية لمتابعة ونشر المعلومات والأخبار، وهو ما يزيد من توقعات انتشارها أكثر فأكثر مستقبلاً."

عصر التواصل الاجتماعي

تحظى وسائل التواصل الاجتماعي اليوم بأهمية غير مسبوقة لدى العلامات التجارية والشركات الإعلامية والحكومات التي تسعى إلى التواصل مع الشباب العربي. وقد رصد "استطلاع أصداء بيرسون مارستيلر لرأي الشباب العربي" خلال السنوات الثماني الماضية نمو هذه الوسائل وتبنيها على نحو مذهل تخطى غالباً المنصات الإعلامية الأكثر عراقة.

وبالعودة إلى عام ٢٠١١ على سبيل المثال، أشار ٧٩٪ من الشباب العربي حينها إلى أنهم يفضلون التلفزيون كمصدر للأخبار. ولكن هذه النسبة انخفضت اليوم إلى ٦٣٪ بعد مرور ٥ سنوات.

وقد تتسبب هذه الإحصائية بخيبة أمل المسؤولين التنفيذيين للقنوات التلفزيونية، ولكنها لا تقارن بشعور ناشري الصحف؛ فقد تراجعت سوق الأخبار المطبوعة خلال السنوات الخمس الأخيرة بين أوساط شريحة الشباب الكبيرة في منطقة الشرق الأوسط، حيث يستخدم اليوم ١٧٪ فقط من الشباب العربي الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٤ إلى استخدام الصحف كمصدر للأخبار؛ مقارنة بـ ٦٢٪ في ٢٠١١ وذلك بالتوازي مع الراديو وبطريقة ما العائلة والأصدقاء (٣٠٪)، ووسائل التواصل الاجتماعي (٣٢٪)، والقنوات الإخبارية الإلكترونية (٤٥٪)، والتلفزيون (٦٣٪).

"تراجعت سوق الأخبار المطبوعة خلال السنوات الخمس الأخيرة بين أوساط شريحة الشباب الكبيرة في منطقة الشرق الأوسط، حيث يتجه اليوم ١٧٪ فقط من الشباب العربي الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٤ إلى استخدام الصحف كمصدر للأخبار؛ مقارنة بـ ٦٢٪ في ٢٠١١."

ويعتبر ذلك بعيداً كل البعد عن إحصاءات عام ٢٠١١، حيث أشار ثلثا الشباب العربي (٦٢٪) آنذاك إلى أنهم يستخدمون الصحف كوسيلة للاطلاع على الأخبار. وكيفما نظرت إلى الأمر، فإن هذا الانخفاض – من ٦٢٪ إلى ١٧٪ خلال ٥ سنوات فقط – يشكل خسارة هائلة في حجم الجمهور.

ويتخبط منتجو الأخبار حول العالم اليوم في استكشاف سبل تطوير نماذج الأعمال المناسبة لعصر الإنترنت. ومن التحديات الأبرز في هذا السياق إيجاد مصادر الدخل اللازمة للدفع الرقمي، مع الأخذ بعين الاعتبار في الوقت ذاته أن العديد من المستخدمين يتجهون بشكل متزايد نحو المنصات الإلكترونية للاطلاع على الأخبار.

وفيما يتعلق بالتفاعل اليومي مع الأخبار، تبدو الإحصاءات أكثر قساوة مقارنة مع حقيقة الاستهلاك العام للأخبار. ففي العالم العربي، تراجعت شعبية قنوات الأخبار التلفزيونية مقارنةً مع القنوات الإلكترونية بين أوساط جماهير الأخبار اليومية. وتشير الإحصاءات إلى أن ثلث (٣٢٪) الشباب العربي يلجؤون إلى الإنترنت يومياً للاطلاع على الأخبار، فيما يلجأ ٢٩٪ منهم لمتابعة قنوات الأخبار التلفزيونية، و٧٪ فقط إلى الصحف المطبوعة.

وتشير التوقعات إلى زيادة التوجه لقراءة الأخبار من مصادر رقمية – غالباً أثناء التنقل – وخاصةً مع زيادة انتشار الهواتف الذكية بأسعار معقولة. ويتوقع "الاتحاد العالمي للاتصالات المتنقلة" – الهيئة التجارية المعنية بقطاع الهواتف المحمولة في العالم – نمو عدد الهواتف الذكية في المنطقة من ١١٧ مليون إلى ٣٢٧ مليون بحلول نهاية العقد الحالي.

وإلى جانب الاطلاع على آخر المستجدات إلكترونياً، تستخدم شريحة واسعة من جمهور الأخبار القنوات الإلكترونية لنشر ومناقشة المواد التي يقرؤونها أيضاً. وقد أشار أكثر من نصف الشباب العربي (٥٢٪) إلى أنهم يتبادلون المقالات مع أصدقائهم عبر "فيسبوك"؛ وهو ما يمثل زيادة قدرها ١١٪ مقارنةً بالعام الماضي، ويعكس التوجهات التي لمسناها في الأسواق الأخرى فيما يخص تبادل المحتوى والاطلاع على الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وبطبيعة الحال، فإن مواقع التواصل الاجتماعي ليست مصدراً للأخبار وحسب، وإنما قناة يوظفها المستخدمون للاستمتاع بباقة واسعة من الأنشطة بما فيها التفاعل والتواصل مع الأصدقاء، والألعاب، والتجارة الإلكترونية. وعلى سبيل المثال، يستخدم أكثر من نصف الشباب العربي (٦٢٪) تطبيق "واتس أب"، ويستخدم ٥٥٪ منهم "فيسبوك" على أساس يومي، فيما يستخدم ثلث الشباب العربي (٣٣٪) موقع "يوتيوب" لمشاهدة مقاطع الفيديو، وأكثر من الربع (٢٨٪) موقعي "تويتر" و"إنستغرام".

وتنطوي هذه النسب على أهمية بالغة، فهي تشكل تذكيراً واضحاً لمبتكري المحتوى الإلكتروني والحكومات والشركات بضرورة إيلاء الأولوية لمواقع التواصل الاجتماعي من أجل التواصل مع الشباب العربي.

وتنطوي كل من شبكات التواصل الاجتماعي على مزايا مختلفة، وهو ما يمثل تحدياً وفرصة في آن معاً لأي من الراغبين بالتواصل مع الشباب العربي إلكترونياً. وبالنظر إلى الأعداد الكبيرة التي تستقطبها وسائل التواصل الاجتماعي ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ – ٢٤ عاماً، يتضح أن هذه الشريحة هي من تمثل جمهورك، وفيها تكمن جميع الفرص المتاحة. ولكن ثمة تحدٍ يكمن في إطلاق المادة ذاتها عبر مواقع مختلفة، فهذا نادراً ما يستقطب الشريحة المستهدفة. وبدلاً من ذلك، ينبغي تكريس الجهود للاستفادة من المزايا الفريدة لكل قناة إخبارية على حدة.

وهذا ليس بالأمر السهل على الإطلاق، فهو يحتم على العديد من الشركات بذل جهود دؤوبة من أجل اكتساب المعارف لأسباب أبسطها التطور المتسارع للسلوكيات الإلكترونية. ولكن مواقع التواصل الاجتماعي تنطوي في الوقت ذاته على أهمية بالغة لا يمكن تجاهلها، حيث يخصص الشباب ساعات عدة من يومهم لهذه المنصات التي قد تحدد – أو حتى تؤثر بشكل هائل – على تجاربهم الإلكترونية. وبالنسبة لشريحة واسعة من الجمهور، تشكل مواقع التواصل الاجتماعي الأدوات الرئيسية لمتابعة ونشر المعلومات والأخبار، وهو ما يزيد من توقعات انتشارها أكثر فأكثر مستقبلاً.

وعلى سبيل المثال؛ تعمل "فيسبوك"، التي استحوذت مؤخراً على تطبيقي "واتس أب" و"إنستجرام"، حالياً على إطلاق العديد من الخدمات المبتكرة مثل "الفيديو بزاوية ٣٦٠ درجة" و"المقالات الفورية" التي تتيح للمستخدمين قراءة المحتوى مباشرة من الجهة الناشرة دون الحاجة للخروج من "فيسبوك"، وذلك في محاولة لاستقطاب المستخدمين أطول وقت ممكن. وتحذو الشبكات الأخرى حذو "فيسبوك" في السعي لابتكار أساليب جديدة تتيح للمستخدمين الاستفادة من تطبيقاتها بالكامل.

وأخيراً، فإنه من المتوقع أن ينمو تأثير – وأهمية – شبكات التواصل الاجتماعي بالتوازي مع سعيها لتوطيد علاقاتها مع جهات النشر، والهيئات الحكومية، وغيرها من مزودي الخدمات الإعلامية.

نبذة تعريفية

تأسست "أصداء–بيرسون مارستيلر"، شركة استشارات العلاقات العامة الرائدة على مستوى المنطقة، عام ٢٠٠٠؛ وتضم ١١ مكتباً تمتلكها الشركة بالكامل إضافة إلى ١٠ مكاتب تمثيلية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتعد الشركة عضواً في مجموعة "ميناكوم" التابعة بدورها لشركة "دبليو بي بي" ضمن شبكة "بيرسون مارستيلر" العالمية. وتقدم الشركة خدماتها للحكومات والشركات متعددة الجنسيات، والعملاء من الشركات الإقليمية، وذلك في ٧ قطاعات عمل تشمل التقنيات، والشؤون المالية، والرعاية الصحية، والطاقة والبيئة، والتسويق الاستهلاكي، والاتصال المؤسسي، والشؤون العامة. وتشمل خدمات الشركة التدريب الإعلامي، وإدارة الأزمات، والاتصالات الرقمية، والعلاقات الإعلامية، ومتابعة وتحليل وسائل الإعلام، خدمات التصميم، وإدارة الفعاليات. ويتوافر مزيد من المعلومات على الموقع الإلكتروني

asdaabm.com

تعد "بين شوين آند بيرلاند"، عضو مجموعة "يونج آند روبيكام" ومجموعة "دبليو بي بي"، وكالة أبحاث عالمية متخصصة في تطوير الرسائل الإعلامية واستراتيجيات الاتصال لكبار العملاء في قطاعات السياسة والشركات والترفيه. وتحظى "بين شوين آند بيرلاند" بما يزيد على ٢٠٠ خبير استشاري، فضلاً عن بنية تحتية متطورة لأبحاث السوق مع قدرة على مزاولة نشاطها في أكثر من ٩٠ بلداً حول العالم. وتدير الشركة مكاتب تابعة لها في كل من واشنطن، ونيويورك، ولندن، وسياتل، وهونج كونج، ولوس أنجلوس، وسان فرانسيسكو، ودبي، وبكين، وأوستن، ودنفر؛ وهي مدعومة بإمكانات العمل الميداني لـ "بين شوين آند بيرلاند"، كما أنها مجهزة بشكل كامل لتأمين الحلول المبتكرة التي تناسب احتياجات عملاء الشركة.

psbresearch.com

تعتبر شركة WPP أكبر مجموعة لتقديم خدمات التواصل في العالم بعوائد تصل إلى ٧٣ مليار دولار أمريكي، وبمعدل أرباح يصل إلى ١٩ مليار دولار أمريكي. تقدم المجموعة من خلال شركاتها المتخصصة مجموعة شاملة من خدمات الإعلان والتسويق بما في ذلك إدارة الاستثمارات في مجالات الإعلام والإعلان؛ إدارة الاستثمارات في البيانات؛ العلاقات العامة والشؤون العامة؛ العلامات التجارية والهوية المؤسسية، الاتصالات والرعاية الصحية، الخدمات المباشرة، الخدمات الرقمية، خدمات الترويج والعلاقات التجارية والاتصالات المتخصصة. يعمل لديها ما يقرب من ١٩٠٠٠ موظف (بما في ذلك العاملون في الشركات الزميلة والاستثمارات) في أكثر من ٣٠٠٠ فرع تنتشر في ١١٢ بلداً حول العالم.

wpp.com

بيانات إحصائية

البلد	التعداد السكاني (مليون)[١]	الناتج المحلي الإجمالي تعادل القوة الشرائية (مليار دولار أمريكي)[٢]	مساهمة النفط في الناتج المحلي الإجمالي (٪)[٣]	بطالة الشباب[٤]	مستخدمو الإنترنت (مليون)[٥]	معدل انتشار الإنترنت[٦]	مستخدمو موقع "فيسبوك" (مليون)[٧]	مستخدمو موقع تويتر	إجمالي انتشار مواقع التواصل الاجتماعي بين السكان (٪) جديد[٨]
دول مجلس التعاون الخليجي									
السعودية	٣١	١،٦٨١،..	٤٥	٢٩،٥	٢١،٦	٧٠	١٢	٢،٤ مليون	٣٥
الإمارات العربية المتحدة	٩،٥٨	٦٤١،٩	٢٥	١٠	٨،٨١	٩٢	٦،٣	٤٠١،...	٦٨
قطر	٢،٣	٣٢٤،٢	٥٠	١،٣	٢،٠١	٩١	١،٧	٧٤،٤..	٥٦
الكويت	٤	٢٨٨،٨	٥٠	١٩،٤	٣،٢	٨٠	١،٩	٢٢٥،...	٤٩
سلطنة عمان	٤،٣٧	١٧١،٧	٤٦	١٨،٨	٢،٩	٦٦،٤	١،٢	٣٨،٨..	٢٧
البحرين	١،٤	٦٤،٩	١٣	٢٨	١،٣	٩٢	٠،٧	٦٤،٣..	٤٢
شمال أفريقيا									
مصر	٩٣،٣٨	٩٩٦	غير متوفر	٤٢	٤٨،٣	٥١،٧	٢٧	٥١٩،...	٢٣
الجزائر	٤٠،٣٨	٥٧٠،٦	٣٠	٢٠	١١	٢٧،٢	١١	٤٥،١..	١٨
المغرب	٣٤،٨١	٢٧٤،٥	غير متوفر	٢٠،٢	٢٠،٢	٥٨	١٠	٨٢،٣..	٢٢
تونس	١١،٣٨	١٢٧،٢	غير متوفر	٣١،٨	٥،٤	٤٧،٥	٥،٢	٣٣،٥..	٤٢
ليبيا	٦،٣	٩٢،٨٧	٨٠	٤٨،٩	٢،٤	٣٨	٢،٤	١٤،٤..	٣٠
شرق المتوسط واليمن									
العراق	٣٧،٥٤	٥٣١،٤	٦٥	٣٤،٦	١١	٢٩	١١	٥٠،...	٢٣
لبنان	٥،٩٩	٨٣،٨٦	غير متوفر	٢٠،٧	٣،٣٣	٥٥،٦	٢،٦	١١١،...	٤٨
الأردن	٧،٧٥	٨٢،٩٩	غير متوفر	٢٨،٨	٥،٧	٧٣،٥	٤،١	٨٨،٨..	٤٨
فلسطين	٤،٨	٦،٩	غير متوفر	٢٥،٣	١،٨	٣٧،٥	١،٨	٣٦،٨..	٣٣
اليمن	٢٧،٤٨	٧٥،٥٢	٢٥	٢٩،٩	٦،٠٢	٢١،٩	١،٧	٤،٨٥.	٦

التعداد السكاني
الناتج المحلي الإجمالي – تعادل القوة الشرائية
مساهمة النفط في الناتج المحلي الإجمالي
بطالة الشباب
مستخدمو الإنترنت
معدل انتشار الإنترنت
مستخدمو "فيسبوك"
معدل انتشار استخدام "فيسبوك" بين السكان
مستخدمو تويتر

worldpopulationreview.com، الأمم المتحدة، "الهيئة العامة للإحصاء والمعلومات" في السعودية، وزارة القوى العاملة في سلطنة عمان
صندوق النقد الدولي، كتاب "حقائق العالم"، "تريدنج إيكونوميكس"
كتاب "حقائق العالم"
مجموعة البنك الدولي، منظمة العمل الدولية، "تريدنج إيكونوميكس"
Internetworldstats.com، "سوشال ميديا تودي"، وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في السعودية، "المركز الوطني للإحصاء والمعلومات" في سلطنة عمان
Internetworldstats.com
arabsocialmediareport.com
arabsocialmediareport.com
تقرير الإعلام الاجتماعي العربي – كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية